قصص بوليسيّة للأولاد



لغز الفارس المقنّع

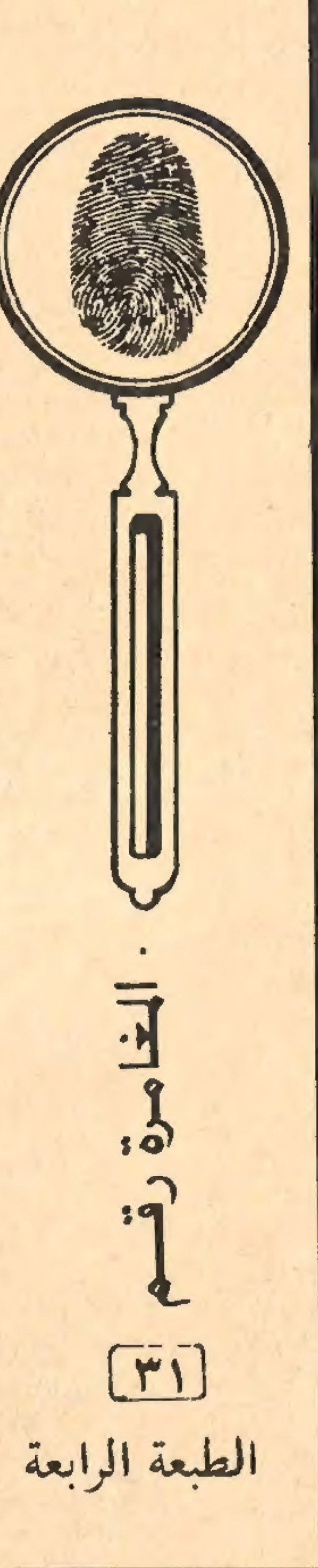
قصص بوليسية للأولاد

تصدر أول كل شهر

المغامرون الخمسة فى

لغز الفارس المقنّع

بقلم : محمود سالم





دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

حفلة تنكرية

وقفت سيارة الشرطة السوداء أمام القصر الكبير الغارق فى الأضواء . كانت الساعة قد تجاوزت منتصف الليل ، وبالرغم من ذلك لم يكن أحد فى القصر قد نام بعد !



الأستاذ مكرم

ونزل رجال الشرطة ، يتقدمهم مفتش المباحث الشهير " سامى " إلى باب القصر حيث كان فى انتظارهم الأستاذ " مكرم " صاحب القصر . . ولولا أن مناسبة حضور رجال الشرطة إلى القصر لم تكن تدعو إلى الضحك . . لضحكوا جميعاً من منظر صاحب القصر ، وهو يقف أمام الباب الضخم فى ملابس المهرج . فقد وقعت بالقصر سرقة ضخمة .

ولم يكن الأستاذ " مكرم " يرتدى هذه الثياب لإضحاك الناس . . أو لأنه يهوى القيام بدور المهرج . .



بل لأنه كان يقيم فى تلك الليلة حفلة تنكرية وقد اختار لنفسه ثياب المهرج المتعددة الألوان ، والوجه المفتوح الفم . . والأنف الأحمر المكور .. والعينين الواسعتين . . مهرج حقيقى لو ظهر فى أى سيرك لصفق له الناس !

وتقدم الأستاذ "مكرم" فى خطوات جادة لا تتناسب مع ملابسه.. تقدم لاستقبال المفتش "سامى" مرحباً ، ثم قال : أرجو يا سيادة المفتش ألا تزعج ضيوفى .. فبرغم ضخامة السرقة التى وقعت بالقصر.. فإنى حريص على أن يقضى ضيوفى سهرة طيبة!

قال المفتش : سنحاول . . ولكن قد نضطر إلى استجواب بعضهم .

مكرم : إنهم جميعاً من معارفى وأصدقائى . . وهم ممن لا يمكن أن تمتد لهم شبهة السرقة .

المفتش : ولكن بعض جوانب التحقيق ستحتاج إلى الحديث إلى بعضهم أو كلهم .

مكرم : فى هذه الحالة ، أرجو استدعاءهم واحداً واحداً بعيداً عن قاعة الرقص ، حتى لا تلفتوا الأنظار .

المفتش : إننى أرجو فعلا ألا نلفت الأنظار . . حتى لا يأخذ اللص حذره ! !

مكرم : فى هذه الحالة سندخل من باب جانبى يفتح على الحديقة إلى غرفة مكتبى . . حيث وقعت السرقة ، وهناك يمكن أن تقوموا بعملكم .

ونزل " مكرم " السلم الرخامى الكبير ، وتبعه رجال الشرطة الثلاثة ، حيث دار بهم حول القصر حتى وصلوا إلى باب مغلق فأخرج مفتاحاً من جيبه وفتح به الباب ، ودخل الرجال غرفة المكتب .

كانت غرفة واسعة ، تغطى جدرانها دواليب الكتب من كل

الجوانب تقريباً ، وقرب أحد الدواليب مكتب ضخم وضعت عليه أدوات الكتابة . . وكانت تزين الفراغات بين الدواليب لوحات رائعة . . أما الأرض فتغطيها سجادة حمراء قانية بلا نقوش . . وفى أركان الحجرة تقف تماثيل ضخمة من البرونز والخشب الثمين .

وقف المفتش " سامى " قرب الباب ، وألقى نظرة شاملة على الغرفة ، وقال : هنا وقعت السرقة ؟

مكرم : نعم .. خلف المكتب — كما ترى — لوحة كبيرة ، وخلف هذه اللوحة الخزانة التى فتحها اللص ، وأخذ المجوهرات والنقود . . وبعض الأوراق المهمة التى تتعلق بعملى ، وتعرضنى لخسائر ضخمة إذا عرف ما بها المنافسون لى فى سوق السيارات .

المفتش : أنت تاجر سيارات على ما أظن !

مكرم : نعم ، ولى معرض فى القاهرة وآخر فى الإسكندرية .

نظر المفتش إلى السجادة ذات اللون الواحد الأحمر ، ثم قال : هل سرت على هذه السجادة بعد اكتشافك حادث السرقة ؟

مكرم : نعم . . وهل لهذا أية أهمية ؟

المفتش : إلى حدّ ما . . فالسجاجيد ذات اللون الواحد

يسهل رؤية آثار الأقدام عليها . . وقد يكون قدم اللص بينها ،

وتقدم أحد مساعدى المفتش " سامى " وأخذ يقيس آثار الأحذية التى على السجادة . .

كان صوت الموسيقى الراقصة يصل إلى أسماعهم من خلال الباب المغلق . . ممتزجاً بضحكات الضيوف الذين لم يكونوا يعلمون حتى هذه اللحظة ما حدث . . وبعد أن انتهى المساعد من أخذ مقاسات الأحذية .. قال المفتش " سامى " : والآن نلقى نظرة على الخزانة .

وتقدم الأستاذ " مكرم " وأزاح اللوحة التى خلف المكتب جانباً ، فبدا خلف اللوحة ثقب صغير لا يكاد يختلف لونه عن لون بقية الحائط ، وأشار " مكرم " إلى الثقب قائلا : هنا الخزانة .

ثم مد يده بمفتاح صغير أداره فى الثقب بضع مرات ، ثم جذب الباب ، فانفتح عن خزانة مختفية ببراعة فى الجدار لم تكن كبيرة الحجم ، لكنها تكفى لإخفاء ثروة .

أخذ المفتش " سامى " يتأمل الخزانة ثم قال : إنها من نوع قديم ، ولكنها نادرة الوجود الآن ، ومن الصعب فتحها بدون مفاتيحها . . على كل حال سنرى .

وتقدّم أحد مساعدى المفتش ، ونقل بصمت موجودة على الخزانة ، ثم تقدّم المساعد الثانى ، وأضاء كشافاً قوياً ، وأخرج من جيبه مكبراً ، أخذ ينظر من خلاله إلى ثقب لمفتاح ثم إلى باب الخزانة وقال : لم يستعمل أى عنف فى فتح الخزانة . . وقد فتحت بمفاتيحها الأصلية لا بمفاتيح مقلدة .

قال المفتش : إنهم لصوص على درجة كبيرة من المهارة ، وإننى أتوقع ألا يكونوا قد تركوا أى بصمات على الخزانة .

وسكت المفتش قليلا ثم عاد يقول : من مكالمتك التليفونية فهمت أنك اكتشفت السرقة منذ ساعة تقريباً .

مكرم : فى الساعة الثانية عشرة تقريباً .

المفتش : وكيف عرفت الساعة ؟

مكرم : كانت المفاتيح قد ضاعت منى فى الإسكندرية ثم أحضرها أحد الموظفين الذين يعملون عندى . . وقد كنت قلقاً أنظر إلى الساعة بين حين وآخر حتى وصل من الإسكندرية ومعه المفتاح قرب منتصف الليل .

جلس المفتش وطلب فنجاناً من القهوة ، وطلب من "مكرم" أن يروى له القصة كاملة ، فقال "مكرم" : سأذهب إلى ضيوفى وأستأذن منهم فى التغيب ثم أعود .

ومشى فى ثيابه المضحكة ، ففتح بابا على القاعة الواسعة التى كانت مزدحمة بالضيوف، وخرج، وقام المفتش " سامى" خلفه ، ففتح الباب فتحة صغيرة وأخذ يتأمل المدعوين . كانوا جميعاً فى ملابس تنكرية . . فارس من عهد المماليك . . كاهن من أيام الفراعنة . . فلاحة من الحتمل . . جنرال من أيام نابليون . . طرزان . . وغيرهم . . وكانت السيدات يلبسن الملابس التنكرية أيضاً . . والجميع يرقصون ويمرحون ، فلم يكن أحد منهم يعلم بالسرقة الضخمة التى تمت على بعد أمتار منهم . . وقال المفتش فى نفسه . . ليس هناك من يلبس ملابس المهرج إلا صاحب الحفل !

وأغلق الباب ، وعاد يتحدث مع مساعديه ، فقال أحدهم : لا بد أن اللص كان يعلم بمكان الخزانة . . فهى مخفية ببراعة خلف هذه اللوحة الجميلة .. فهو فى الأغلب من معارف أو أقارب صاحب البيت .

قال المساعد الثانى : ليس شرطاً أن يكون من معارفه أو أقاربه . . لعله عرف بمكان الخزانة بالمصادفة .

المفتش : سوف يكون أمامنا الكثير من الاستنتاجات بعد أن نستمع إلى قصة الأستاذ " مكرم " .

ودخل " مكرم " فى هذه اللحظة وقال للمفتش : إننى على استعداد لأروى القصة كاملة .

المفتش : ونحن على استعداد للاستماع . .

قال "مكرم" : اشتريت هذا القصر منذ أشهر .. فقد كنت أتمنى دائماً أن أسكن فى المعادى . . هذه الضاحية الجميلة الهادئة . . وكان القصر يحتاج إلى كثير من الإصلاحات فهو قديم . . وقد أجريت هذه الإصلاحات ، وتكلفت الكثير .

قاطعه المفتش قائلا : وهل كانت الخزانة موجودة من قبل ؟

مكرم : نعم . . وقد سلمنى أصحاب القصر مفتاحها منذ اشتريت القصر . . ولكنى لم أستعملها إلا صباح اليوم عندما نقلت إليها مجوهرات زوجتى ، ومبلغاً كبيراً من المال ، وبعض الأوراق المهمة الخاصة بعملى .

وسكت " مكرم" قليلا ثم عاد يقول : وقررنا أنا وزوجتى أن نقيم حفلا بمناسبة انتقالنا إلى القصر . . فدعونا عدداً من الأصدقاء والمعارف والأقارب لحضور الحفل .

المفتش : وهل عندك كشف بأسماء الحاضرين ؟

مكرم : أظنه مع زوجتى ، فهى التى تولت توجيه الدعوات .

المفتش : وهل كانت هناك دعوات مطبوعة ؟

مكرم : نعم ، وقد طبعناها فى الإسكندرية .

المفتش : وكم عدد المدعوين ؟

مكرم : حوالى الخمسين مدعواً من الرجال والسيدات .

المفتش : إنه عدد كبير . . فهل حضروا جميعاً ؟ وهل لم يرتد أحد سواك ثياب المهرج ؟

مكرم : اعتذر سبعة عن الحضور . . ولم يلبس ثياب المهرج غيرى .

المفتش : أرجو أن تكمل حديثك .

مكرم : حضرت وزوجتى هذا الصباح إلى القصر . . وكانت هناك صفقة سيارات قبضت ثمنها نحو تسعة آلاف جنيه أحضرتها كما أحضرت مجوهرات زوجتى ، وأوراقى الخاصة ، ووضعتها جميعاً فى الخزانة ، وأخذت المفتاح معى .

المفتش : مفتاح واحد ؟

مكرم : نعم ، فقد أخبرنى أصحاب القصر أن المفتاح الثانى ضاع منذ فترة طويلة .

المفتش : وهل أصحاب القصر بين المدعوين ؟

مكرم : نعم ، حضر ثلاثة منهم .

ونظر المفتش " سامى " إلى مساعديه ، وهز رأسه ثم قال : أكمل .

مكرم : وتركت زوجتى فى القصر وسافرت إلى الإسكندرية فى عمل عاجل ، وعدت فى السابعة مساء ، فطلبت منى زوجتى إحضار بعض مجوهراتها لتلبسها ، فجئت إلى غرفة المكتب هنا لأفتح الخزانة . . وفوجئت بأن المفتاح ليس معى . . أخذت أبحث عنه فى جيوبى ، ثم بحثت عنه فى السيارة ، لكنى لم أجده . . وأخذت أتذكر أين وضعته . . وتذكرت أننى أخذته معى إلى الإسكندرية فى الصباح . . وقلت إنه لا بد قد سقط منى فى مكان ما فى الإسكندرية . . إما فى منزلى هناك . . وإما فى مكتبى بالشركة التى أملكها . . وخرجت إلى القاعة حيث اتصلت تلفونياً بمنزلى فى الإسكندرية ، وبحثوا هناك ، ولكنهم لم يجدوا شيئاً ، وقبل أن أتصل بمكتبى وأسأل "مجدى" و"حافظ" ، وهما يعملان فى الشركة مساء ، اتصل بى " مجدى " وقال إن " حافظ " وجد مفتاحاً صغيراً على المكتب . . وحمدت الله على ذلك ، وأخذ " حافظ "

السماعة من "مجدى" وحدثنى ، فطلبت منه الحضور فوراً لأننى عرفت أنه مفتاح الخزانة .

المفتش : كم كانت الساعة ؟

مكرم : قبل التاسعة !

المفتش : وماذا حدث بعد ذلك ؟

مكرم : بدأت أستقبل المدعوين وأرحب بهم حتى حضر "حافظ" ومعه المفتاح .

المفتش : كم كانت الساعة ؟

مكرم : الثانية عشرة تقريباً .

المفتش : وبعدها ؟

مكرم : دخلت غرفة المكتب هنا ، وفتحت الخزانة ، كنت أريد أن أطمئن فقط على وجود النقود والمجوهرات والأوراق . . لكن كانت مفاجأة قاسية لى ألا أجد شيئاً . . وجدتها فارغة !

المفتش : هل كان من الممكن أن يدخل أحد المدعوين حجرة المكتب فى أثناء الحفل ؟

مكرم : لا أحد دخل إلى غرفة المكتب سواى .

المفتش : هل كل المدعوين هنا الآن ؟

مكرم : لقد انصرف أغلبهم ، ولم يبق إلا حوالى خمسة عشر مدعواً .

المفتش : إذا كان اللص أحد المدعوين ، فلا بد أنه قد سارع بالانصراف فى أول فرصة ، فهو بالطبع ليس بين الباقين .

وفكر المفتش فترة ثم سأل : هل أصحاب القصر السابقون موجودون ؟

مكرم : لا ، لقد انصرفوا مبكرين .

ومرة أخرى نظر المفتش إلى مساعديه ثم قال : أرجو أن تعد لى كشفاً بأسماء المدعوين جميعاً ، وتستدعى كل الخدم غداً صباحاً لسؤالهم ، وتستطيع الآن الانصراف لتوديع ضيوفك ، وسننصرف نحن أيضاً ، ونعود فى الصباح . . فلم يعد هناك ما يمكن عمله الآن .


تختخ

فى صباح اليوم التالى، مرّ المفتش "سامى" بمنزل "تختخ" ، وكان الأصدقاء جميعاً قد اجتمعوا هناك للاتفاق على رحلة إلى حلوان . وروى لهم المفتش ما حدث أمس فى الحفلة التنكرية ، وكيف سرقت الأموال والمجوهرات والأوراق.

فقال "تختخ" : هل تأكدتم تماماً أن الخزانة لم تفتح بغير مفتاحها الأصلى ؟

المفتش : بالتأكيد ، فقد قام أحد زملائى بفحصها فحصاً دقيقاً ، وتأكد أنها فتحت بمفتاحها الأصلى .

تختخ : إذن فهناك احتمالان . . أن تكون قد فتحت بالمفتاح الذى كان مع الأستاذ "مكرم" ، وهذا المفتاح كان فى الإسكندرية حتّى التاسعة ووصل فى منتصف الليل عندما

فتح الأستاذ " مكرم " الخزانة . . وإما أن تكون قد فتحت بالمفتاح الآخر الذى قال أصحاب القصر إنه قد ضاع منهم منذ زمن بعيد .

المفتش : هذا هو ما فكرت فيه . . وبخاصة أن ثلاثة من أصحاب القصر السابقين كانوا فى الحفل ويمكن أن يتسلل واحد منهم إلى غرفة المكتب فى ملابسه التنكرية ، ويفتح الخزانة ، ويعود إلى الحفل بدون أن يلحظ أحد .

نوسة : قلت إن أحداً لم يدخل غرفة المكتب سوى صاحب القصر . . فهناك احتمال ثالث .

والتفت الجميع إليها ، وعلى وجوههم أمارات الدهشة فقالت : أن يكون الأستاذ " مكرم " لم يغلق الخزانة ، وتركها مفتوحة بدون أن يدرى ، وبهذا يمكن أن تكون قد سرقت فى الفترة من ساعة خروجه من منزله مسافراً إلى الإسكندرية حتى عودته .

المفتش : ولكنه قال إنه متأكد من إغلاقها بالمفتاح . . . وإنه فتحها فعلا عندما أحضر "حافظ" المفتاح من الإسكندرية!

نوسة : إنه لم يستعمل هذه الخزانة إلا مرة أو مرتين وربما لم يستعملها إلا فى هذا اليوم ومعنى هذا أنه غير متمرن عليها ،

وكل واحد منا عند استعمال المفاتيح الجديدة يخطئ فى الإغلاق والفتح، وقد حدث لى هذا مراراً عندما سكنا فى الفيلا الجديدة.

المفتش : هذا احتمال قائم على كل حال .

تختخ : هل أستطيع أن أذهب معك الآن إلى القصر ؟

المفتش : لا مانع ، وستجد الشاويش "على" هناك .

تختخ : شىء عظيم، فمنذ فترة طويلة لم نر الشاويش ، ولعله يستطيع هذه المرة أن يقبض على اللص .

المفتش : هيا بنا .

وانصرف "تختخ" بعد أن اتفق مع الأصدقاء أن يعود إليهم بعد انتهاء مهمته ، وكان مكان اللقاء هو حديقة منزل "عاطف" . . كالمعتاد .

اقتربت سيارة المفتش من القصر الضخم ، وأخذ "تختخ" يتأمله فى إعجاب ، فقد كان يحب المبانى القديمة الكبيرة ذات الشرفات الرحبة ، والغرف الواسعة . . وعندما دخلوا القصر أفاق من تأملاته على صوت قدمى الشاويش "على" وهو يضمهما فى قوة لتحية المفتش .

وعندما شاهد الشاويش "على" "تختخ" احمر وجهه ،

ورقص شاربه ، وأحس بالدماء تندفع إلى رأسه ، ولكنه مدّ يده وسلم عليه إكراماً للمفتش .

وبعد لحظات جاء الأستاذ " مكرم " وفى يده قائمة بأسماء المدعوين الخمسين ، وقد وضع علامة على الذين لم يحضروا .

أخذ المفتش يفحص الأسماء جيداً ، ثم سلم القائمة إلى " تختخ " قائلا : هل تعرف أحداً من هؤلاء ؟

قرأ " تختخ " القائمة سريعاً ثم قال : نعم ، إن بينهم عدداً من الشخصيات المهمة فى المعادى التى لا ترقى إليها الشبهات .

المفتش : وهل تعرف أسماء أصحاب القصر السابقين ؟

تختخ : نعم ، لقد كانوا من أغنى عائلات المعادى ، كما سمعت ، ثم تدهورت أحوالهم المالية بعد وفاة والدهم ، فبددوا الثروة التى تركها .

والتفت المفتش إلى الأستاذ "مكرم " قائلا : وما عمل أصحاب القصر السابقين ؟

مكرم : إنهم يعملون مثلى فى تجارة السيارات .

ولمعت عينا المفتش وقال : فى تجارة السيارات ؟ !



وقف « تختخ » مع المفتش يتأمل القصر..
فقد كان يحب المباني القديمة ذات الشرفات الرحبة

مكرم : نعم .

المفتش : وهل الأوراق التى سرقت منك لها علاقة بالسيارات ؟

مكرم : طبعاً ، وتسرب ما فيها من معلومات إلى تجار السيارات الآخرين ، يضر بعملى ضرراً بليغاً .

المفتش : إن ذلك يدعو إلى الاهتمام .

وكطلب " تختخ " طلب المفتش من " مكرم " أن يسمح لهم بزيارة غرفة المكتب مرة أخرى . . فذهبوا إليها . . وعندما دخلها " تختخ " أخذ يتفرج بإعجاب على اللوحات التى تغطى الجدران ، والتماثيل الضخمة التى تقف فى الأركان تشبه الإنسان شكلا وحجماً . . بعضها من البرونز القديم . . أو الخشب اللامع . . قال المفتش "سامى" : " توفيق " . . هل يعجبك هذا الطراز من الغرف ؟

تختخ : جداً . . اللوحات والتماثيل واتساع الغرفة . . والكتب . . كلها أشياء تشدنى . وأزاح " مكرم " اللوحة التى تغطى الخزانة ليراها المفتش مرة أخرى ، واقترب " تختخ " يتأملها ثم سأل " مكرم " : هل هناك من يعرف مكان الخزانة سواك ؟



فكر "مكرم" قليلا ثم قال : إن الشغالين جميعاً يعرفون .. فعندما اشتريت القصر كان يحتاج إلى طلاء جديد . . فرفعنا كل اللوحات . . وكان فى إمكان أى شخص أن يعرف .

تختخ : وفى أثناء حفلة أمس . . ألم تر أحداً يدخل غرفة المكتب ؟

مكرم : لا ، مطلقاً .

ودخلت زوجة "مكرم" فى تلك اللحظة ، وسمعت السؤال ، فقالت : عندما لم يجد "مكرم" المفتاح معه انشغلت جداً ، وأخذت طول الوقت أراقب غرفة المكتب

خشية أن يدخلها أحد غريب . . لكن أحداً لم يدخلها إلا زوجي . . فقد كان هو الوحيد الذى يرتدى ثياب المهرج ، وقد أوصيت أحد العاملين الذين أثق بهم عندنا أن يراقب بابها ، وأكد أن أحداً لم يدخلها سوى زوجي بملابس المهرج .

المفتش : وهل كانت الغرفة مغلقة نهاراً . . أى فى أثناء سفر الأستاذ " مكرم " إلى الإسكندرية ؟

رد " مكرم " قائلا : نعم ، كانت مغلقة ، وكانت المفاتيح معى فى الإسكندرية .

المفتش : وكيف نسيت مفتاح الخزانة ، ولم تنس مفتاح المكتب ؟

مكرم : كان مفتاح الخزانة وحده فلم أكن قد وضعته فى سلسلة مفاتيحى بعد ! . . وقد تذكرت أننى أخرجته من جيبى وأنا فى مكتبى بالإسكندرية لأنه وقع منى على الأرض ساعة أخرجته ، ثم رفعته من على الأرض ووضعته على المكتب حتى أشعل سيجارة ، ونسيته هناك .

تختخ : معنى ذلك أن السرقة تمت بين الساعة الثامنة تقريباً عندما فتحت باب المكتب ، والساعة الثانية عشرة عندما فتحت الخزانة لإخراج المجوهرات .

مكرم : تماماً .

المفتش : ولماذا لم تغلق باب المكتب بعد أن اكتشفت ضياع مفتاح الخزانة ؟

رد الأستاذ "مكرم" : عندما فتحته فى المساء التوى المفتاح فيه ولم أستطع إخراجه منه ولا إغلاقه ، واضطررنا لمراقبته أغلب الوقت !

أخذ المفتش يدور فى أنحاء الغرفة مفكراً فى حين كان الشاويش "على" يقوم بتدوين محضر السرقة . . أما "تختخ" فكان يتفرج على التماثيل ، وكأنه نسى السرقة والتحقيق .

انصرف المفتش مع "تختخ" ، وعندما ركبا السيارة قال : ما رأيك أيها المغامر الذكى فى هذه السرقة ؟

تختخ : إنها سرقة عجيبة حقاً . . تحتاج إلى مجهود كبير لحلها . . لكن مادامت الخزانة لم تفتح إلا بمفتاحها الأصلى فإن ذلك يضيق نطاق البحث . . فهناك مفتاحان ، الأول كان فى الإسكندرية ساعة وقوع الجريمة . . والثانى مفقود ، كما يقول أصحاب القصر الأصليون . .

المفتش : لعله لم يضع .

تختخ : إن هذا ما أفكر فيه .. فأصحاب القصر منافسون للأستاذ "مكرم" فى التجارة ، وقد باعوه هذا القصر ، وهم يعلمون أنه رجل غنى وأنه لا بد أن يضع أوراقه وبعض نقوده أو مجوهرات زوجته فى الخزانة . . وهكذا أعطوه مفتاحاً واحداً واحتفظوا بالثانى لعلهم يستفيدون منه .

المفتش : وبخاصة إذا علمنا أنهم أضاعوا ثروتهم ، وقد اتضح لنا هذا الصباح أن أحدهم متهم بإعطاء شيك بدون رصيد . . أى أن موقفهم المالى سيئ ، ويمكن أن يلجأوا إلى الجريمة لإصلاح حالهم .

تختخ : إنها جريمة من اختصاص الشرطة ، وليست من اختصاص المغامرين الخمسة ، فالمتهمون واضحون ، وما عليكم إلا البحث والمراقبة وسوف تصلون إليهم .

المفتش : ولكن لا تنس أن غرفة المكتب كانت مراقبة من الأستاذ "مكرم" وزوجته وأحد العمال ، فلم يدخلها سوى الأستاذ "مكرم" .

تختخ : شىء محير حقاً . . لكنى سوف أحاول أنا وبقية المغامرين بحث هذا اللغز .

ونزل "تختخ" قرب منزل "عاطف" ، حيث اعتاد الأصدقاء أن يجتمعوا ، ووجدهم جميعاً فى انتظاره ، وأسرعت "لوزة" تسأل : هل عندنا لغز للحل ؟

تختخ : وأى لغز . . إنه فى غاية الصعوبة !

عاطف : كأى لغز آخر .

نوسة : نريد أن نسمع القصة كاملة بعد أن شاهدت القصر .

تختخ : لقد شاهدت مكان السرقة أيضاً ، وسمعت معلومات جديدة .

محب : لنجلس إذاً ونستمع إلى الوقائع مرتبة حتى نستطيع أن نتصور كيف تمت السرقة .

فكر "تختخ" قليلا ثم بدأ يقول : سأرويها لكم كحكاية أو « حدوتة » . . و « الحدوتة » تبدأ بالقصر الذى كان يملكه المرحوم "بهجت" ، ومات "بهجت" وترك أولاده الذين لم يحسنوا تدبير ثروتهم ، فأضاعوها ، وباعوا القصر لمنافسهم فى التجارة الأستاذ "مكرم" . وكان فى هذا القصر خزانة سرية فى جدار غرفة المكتب لها مفتاحان . . قالوا للأستاذ "مكرم" عندما باعوا القصر إن أحد المفتاحين قد ضاع . .

وأعطوه الثانى . . وجدد " مكرم " القصر ، وأقام حفلا تنكريًّا بهذه المناسبة وجد من الواجب أن يدعو إليه أصحاب القصر القدماء .

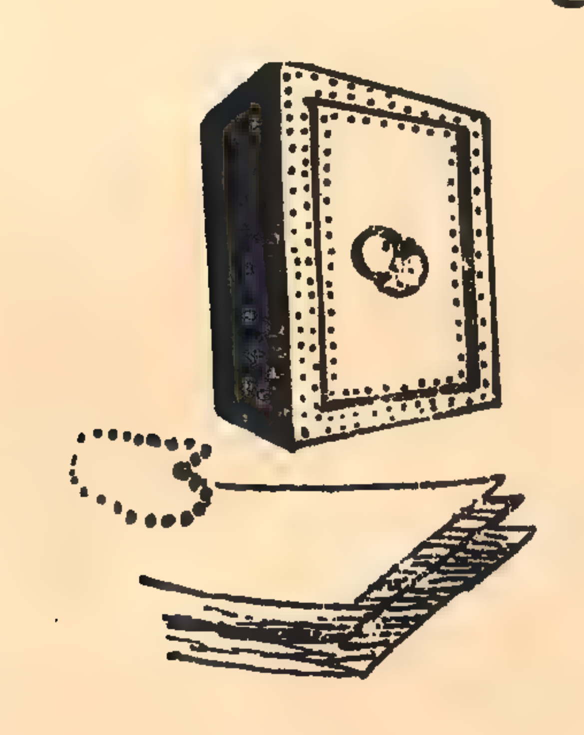
وسكت " تختخ " لحظات ثم مضى يقول : ووضع الأستاذ " مكرم " فى الخزانة ، صباح يوم الحادث ، ثروة من النقود والمجوهرات وأوراقاً مهمة تتعلق بتجارته . وفى اليوم نفسه سافر إلى الإسكندرية لمتابعة تجارته هناك . . وظل بالإسكندرية حتى الساعة الرابعة ، وكان معه المفتاح هناك ، ثم عاد إلى القاهرة فوصل فى السابعة تقريباً . . وطلبت منه زوجته فى الثامنة تقريباً أن يحضر لها مجوهراتها من الخزانة . . ولكنه اكتشف أنه نسى المفتاح فى الإسكندرية . . فاتصل بمنزله هناك ، وفى التاسعة تقريباً اتصل به " مجدى " و " حافظ " اللذان يعملان عنده ، وأخبراه أنهما عثرا على المفتاح ، فطلب من " حافظ " الحضور إلى القاهرة ، وإحضار المفتاح معه ، فحضر فى منتصف الليل تقريباً حيث سلمه المفتاح وذهب الأستاذ " مكرم " لفتح الخزانة ، فوجدها خالية . . وقد اختفت المجوهرات والنقود والأوراق !

شرب " تختخ " كوباً من الماء ، ثم مضى يتحدث :

وهناك عدة ملاحظات . . إن غرفة المكتب كانت مغلقة طول النهار . . . وبعد أن اكتشف غياب مفتاح الخزانة – وكان المفتاح قد التوى فى الباب ولم يتمكنوا من إغلاقه – ظلت غرفة المكتب مراقبة من زوجته . . ومنه ومن أحد العاملين فى المنزل أغلب الوقت . . فلم يدخلها إلا الأستاذ " مكرم " فى ثياب المهرج .

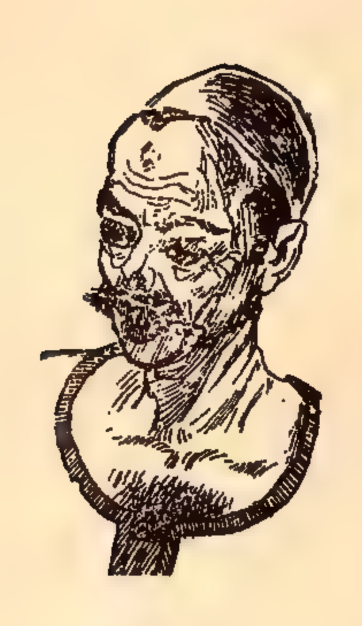
محب : إنها مشكلة صعبة حتى على الفهم . . وقد حان موعد الغداء ، وأقترح أن نعود للاجتماع فى المساء . . وكل منا معه بعض الأفكار حول السرقة .

فوافق الجميع .



عم منصور

عندما اجتمع الأصدقاء مرة أخرى فى المساء . . كان "تختخ" يمسك بيده عدة أوراق صغيرة متساوية الحجم . وقالت "لوزة" عندما شاهدت هذه الأوراق : هل سنلعب لعبة البخت ؟



منصور

تختخ : تقصدين هذه الأوراق ؟

لوزة : نعم ، إنها تشبه أوراق البخت والنصيب .

تختخ : إن الألغاز لا تحل بالبخت والنصيب . . إنها تحل بالتفكير والحركة والعمل الجاد . . وهذه الأوراق مكتوب فيها جدول بالمواعيد التى سمعناها فى هذا اللغز . . فأنا أعرف أن الألغاز التى يعتمد حلها على الساعات والدقائق صعبة الفهم .

عاطف : وثقيلة الدم أيضاً .

تختخ : صحيح ، ولكنها فرصة ممتازة لتدريب الذهن وترتيبه . . والعقل المرتب المنظم يستطيع أن يحل أى شىء .

نوسة : وسنعطى كلا منا جدولا .

تختخ : تماماً . . وعلى كل واحد من المغامرين الخمسة أن يفكر فى هذا الجدول جيداً ، فلعله يعثر على ثغرة فى المواعيد تحدد لنا اللص .

محب : إنها طريقة معقولة جدًّا .

ووزع "تختخ" الأوراق ، وطلب من "نوسة" أن تقرأ الجدول بصوت مرتفع .

وبدأت "نوسة" تقرأ : فى الساعة الثامنة صباحاً وضع الأستاذ "مكرم" المجوهرات والنقود والأوراق فى الخزانة . وفى الساعة التاسعة صباحاً غادر القاهرة إلى الإسكندرية . وفى الساعة الحادية عشرة والنصف وصل إلى الإسكندرية . وفى الساعة الرابعة غادر الإسكندرية إلى القاهرة . فى الساعة السابعة وصل إلى القاهرة ، وفى الساعة الثامنة فتح باب المكتب وحاول فتح الخزانة ، لإحضار مجوهرات زوجته ، ولكنه لم يجد المفتاح . فى الساعة التاسعة اتصل به "حافظ"



و " مجدى " وأخبراه أنهما عثرا على مفتاح صغير فوق مكتبه بالإسكندرية . فى الساعة الثانية عشرة ليلا وصل " حافظ " من الإسكندرية ومعه المفتاح ، وبعدها بدقائق فتح "مكرم" الخزانة ووجدها فارغة .

سكتت " نوسة " لحظات فقال "تختخ " : استمرى فى القراءة .

نوسة : هناك ملحوظة هامة . . إن أحداً لم يدخل المكتب طول النهار مطلقاً . . ولم يدخله أحد ليلا إلا الأستاذ " مكرم" وهو فى ثياب المهرج ، وكان ذلك فى الساعة الثامنة لإحضار مجوهرات زوجته .

محب : معنى هذا أن الخزانة سرقت بين الساعة الثامنة والساعة الثانية عشرة ليلا عندما فتح الأستاذ " مكرم" الخزانة بالمفتاح الذى أحضره " حافظ" من الإسكندرية .

تختخ : تماماً .

عاطف : ومعنى هذا أيضاً أن السرقة وقعت فى أثناء الحفلة التنكرية .

تختخ : تماماً .

محب : ولا بد أن أحد المدعوين هو السارق .

تختخ : المشكلة أن " مكرم " وزوجته وأحد العاملين عندهم كانوا يراقبون باب المكتب فى أغلب الوقت ، فلم يشاهدوا أحداً يدخل المكتب سوى الأستاذ "مكرم" فى ثياب المهرج .

محب : معنى هذا أن الأستاذ " مكرم " هو الذى سرق نفسه .

تختخ : حتى لو كان هذا يمكن أن يحدث لسبب لا نعلمه فإن المفتاح لم يكن معه .

لوزة : قد يكون أحد المدعوين قد تنكر فى ثياب المهرج ودخل على أنه الأستاذ " مكرم " .

تختخ : قال " مكرم " للمفتش " سامى " إنه لم يكن بين المدعوين متنكر فى ثياب المهرج إلا هو .

محب : شىء محير للغاية !

نوسة : حتى لا نتوه خلف هذه التفاصيل الكثيرة . . عندنا شىء يضيق نطاق البحث . . إن الخزانة فتحت بمفتاحها الأصلى . . وليس هناك سوى مفتاحين . . واحد ضائع .. والثانى كان فى الإسكندرية ؛ فى أثناء وقوع السرقة . . هذا هو ما نعرفه ، لكن لا بد أن هناك سرًّا .. لا بد أن أحد المفتاحين كان موجوداً فى القصر بين الساعة الثامنة والساعة الثانية عشرة ليلا . . فكيف حدث هذا ؟

لوزة : قد يكون أحد الرجلين — " حافظ " أو " مجدى " — قد حضر قبل ذلك ومعه المفتاح وسرق الخزانة .

تختخ : إن ذلك مستحيل .. فقد تحدث " مجدى " إلى الأستاذ " مكرم " من الإسكندرية فى التاسعة ، وكان المفتاح مع " حافظ " !

عاطف : لا بد أن أحدهما ركب صاروخاً إلى القاهرة ، وسرق الخزانة ثم عاد إلى الإسكندرية .

تختخ : للأسف إنه ليس هناك صواريخ ركاب حتى الآن !



كان الضيوف جميعاً فى ملا بس تنكرية .. من مختلف العصور ..
مماليك وفراعنة وفلاحون وغيرهم .


wadalhillah@gmail.com

عاطف : ما الحل إذن .. ألا يجوز ألا تكون هناك سرقة على الإطلاق . . أن يكون الأستاذ " مكرم " يحب المزاح ؟ !

محب : لو لم يكن قد استدعى الشرطة لقلت إنها نكتة .

تختخ : والآن ، وأمامنا هذه الحقائق ، ما خطتكم فى العمل؟

أخذ الأصدقاء جميعاً يفكرون . . ومضت فترة صمت طويلة ، ثم قال "محب" : أرى أن نبدأ البحث بأسرة المرحوم " بهجت " . . أقصد الثلاثة الذين حضروا الحفل من أولاده . . إن هناك شبهات قوية ضدهم . . فهم منافسون للأستاذ " مكرم " فى تجارة السيارات ، ويهمهم الحصول على الورق الخاص بتجارة الأستاذ " مكرم " . . وهم مفلسون ، وقد باعوا قصرهم . . وقد تكون الأزمة المالية قد دفعتهم إلى ارتكاب الجريمة . . وقد كانوا موجودين بالحفلة . . وانصرفوا مبكرين .

تختخ : هذا كلام معقول جداً ، وعلينا أن نبدأ بمعرفة رأى الناس فيهم ، والملابس التنكرية التى كانوا يلبسونها . . . ليذهب .. "عاطف" .. و " نوسة " للسؤال عن سمعتهم .. وأذهب أنا مع " لوزة " إلى القصر لمعرفة الملابس التى كانوا يرتدونها ، ويتصل " محب " بالمفتش لمعرفة آخر الأخبار .

وتفرق الأصدقاء على هذا الاتفاق . وفى الصباح بدأ كل فريق مهمته . . فذهب "عاطف" و "نوسة" إلى حيث تسكن أسرة المرجوم "بهجت" ، واتجه "تختخ" و "لوزة" إلى قصر "مكرم" .

عندما وصل "تختخ" و "لوزة" إلى القصر فوجئا بأن الأستاذ "مكرم" وزوجته قد خرجا مبكرين . . ولكن "تختخ" لم يتراجع ، وسأل الرجل الذى فتح الباب :

هل هنا أحد ممن كانوا يعملون بالقصر قبل بيعه ؟

رد الرجل : نعم . . عندنا عم "منصور" ، وهو أقدم العاملين هنا .

تختخ : إننى صديق للمفتش "سامى" الذى يحقق حادث سرقة الخزانة ، وأريد مقابلة عم "منصور" .

انصرف الرجل بعد أن دعا "تختخ" إلى الدخول . . ووقفت "لوزة" تتفرج على القصر مبهورة بضخامته وفخامته ثم قالت فجأة : لقد قلت لنا يا "تختخ" إن لغرفة المكتب التى بها الخزانة باباً على الحديقة . . فلماذا لا يكون اللص قد دخل من هناك ؟

ابتسم "تختخ" وهو يقول : لقد سألت هذا السؤال نفسه

وعندما دخلت مع المفتش " سامى" إلى الغرفة راقبت الباب . . فوجدت أنه مغلق وقد سألت الأستاذ " مكرم " فقال إن الباب لم يفتح مطلقاً إلا عند حضور المفتش " سامى " .

لوزة : إنه لغز لا حل له .

تختخ : ليس هناك لغز لا حل له . . واللص لا بد أن يترك خلفه أثراً يدل عليه .

بعد لحظات وصل عم " منصور " ، وهو عجوز أسمر اللون ، مشرق الوجه . . سلم عليهما بابتسامة .

قال " تختخ" : لقد جئنا نسأل عن بعض الضيوف يا عم " منصور" .

منصور: إننى أعرف أغلبهم .

تختخ : هل تعرف أصحاب القصر السابقين جيداً ؟

هزّ عم " منصور " رأسه فى حزن قائلا : طبعاً يا بنى . . لقد عشت فى هذا القصر أربعين سنة . . وكنت موضع ثقة المرحوم الأستاذ " بهجت" .

تختخ : من الذى حضر من أولاد المرحوم " بهجت" إلى الحفلة التنكرية التى أقيمت هنا ؟ وماذا كانو يلبسون ؟

منصور: حضرت السيدة " ناهد" ابنته الكبرى ، وكانت

تلبس ثوب فلاحة مصرية . . و "شاكر" الابن الأكبر ،
وكان يلبس ثياب فلاح . . و "فتحى" الابن الأصغر ،
وكان يلبس ملابس فارس مقنّع .

تختخ : وكيف عرفتهم ؟

بدا الحزن على عم "منصور" مرة آخرى ، وقال :
وكيف لا أعرفهم ياولدى ؟ ! لقد ربيتهم على ذراعىّ هاتين . .
وهذه الملابس موجودة عندهم من أيام العز والغنى .

تختخ : هل تذكر مفتاح الخزانة الضائع ؟

منصور : نعم أذكره .

تختخ : متى ضاع ؟ هل ضاع فى أيام الأستاذ "بهجت" الكبير ؟

منصور : لا طبعاً ، لقد كان رجلا منظماً وذكياً ، ولم يكن يضيع منه شىء .

تختخ: متى ضاع إذن ؟

منصور : ضاع قبل بيع القصر بأيام .

تختخ : بعد أن اتفقوا على بيع القصر ؟

منصور : نعم .

تختخ : ومع من كان المفتاح ؟

منصور: مع الأستاذ " فتحى " الابن الأصغر .

تختخ : قال لنا الأستاذ " مكرم" وزوجته إنهما طلبا من أحد الشغالين هنا أن يراقب باب غرفة المكتب ليلة الحفلة ، بعد أن اكتشفا ضياع المفتاح ، هل تعرف من الذى كان يراقب الباب ؟

منصور : إنه أنا .

تختخ : أنت ؟

منصور : نعم . . فقد كان الأستاذ " مكرم " ينشغل أحياناً باستقبال الضيوف ، وكذلك عندما صعد فى التاسعة لأخذ الدواء والراحة قليلا . . وكذلك السيدة زوجته ، فأخذت أراقب الباب ، ولم تغفل عينى دقيقة واحدة عنه .

تختخ : ألم تر أحداً يدخل المكتب عدا الأستاذ "مكرم"؟

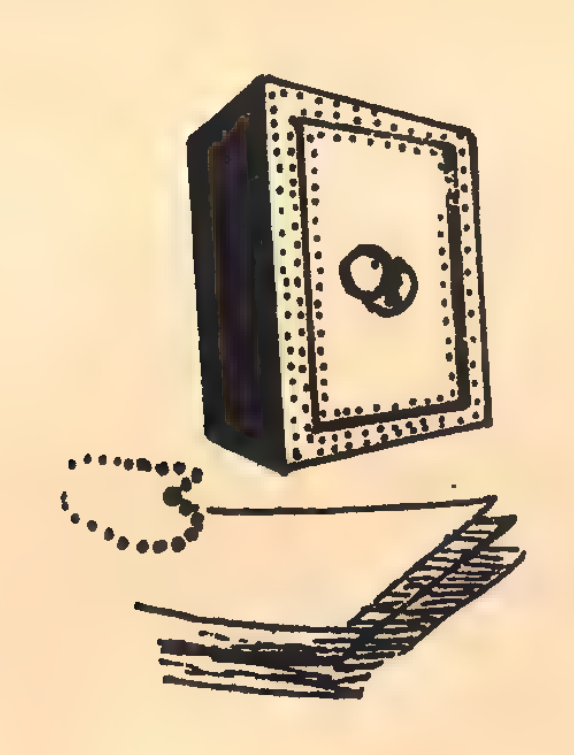
اضطرب " منصور" . . فجأة ، ورفع يده إلى رأسه ، لكنه استعاد ثباته بسرعة ، وقال وهو يهرش رأسه : لا ، لم يدخل أحد سوى الأستاذ " مكرم " .

لم يخف اضطراب " منصور" على عينى " تختخ " ، وأحس أنه عثر على طرف خيط وسط الظلمات ، فعاد يسأل بإلحاح : هل أنت متأكد ياعم "منصور " ؟

وقبل أن يجيب عم "منصور" استدعاه أحد العاملين فى القصر ، فاعتذر ؛ وأسرع بالانصراف .

نظر "تختخ" إلى "لوزة" ونظرت إليه "لوزة" . . وكانا يفكران فى الشىء نفسه .. إن عم "منصور" يخفى سراً ! ما هو السر ! من الإنسان الذى يخشى عم "منصور" أن يقول اسمه ؟

وانصرفا معاً . . وهما يفكران ... ولم يتحدثا إلا بعد أن وصلا إلى حيث كان بقية الأصدقاء فى انتظارهم .



الفارس المقنع



الفارس المقنع

اجتمع الأصدقاء . .

و " تختخ " صامت يفكر بعمق . . وكان "عاطف" و "نوسة" قد حصلا على المعلومات المطلوبة عن سمعة سكان القصر السابقين.. وهى المهمة التى كلفا بها . .

قال " عاطف " : سألنا بعض الجيران . . والبقال والمكوجى . . لقد ترك الأستاذ " بهجت " ثلاثة أبناء .. هم " هدى " و " شاكر " و " فتحى " . . أما " هدى " فهى متزوجة من مهندس شاب ناجح ، وقد حضرت وحدها لسفره . والدكتور " شاكر " وهو طبيب يتمتع بسمعة طيبة جداً . . أما " فتحى " الابن الأصغر فليس له عمل معين . . إنه يقوم بصفقات تجارية وعمليات استيراد وتصدير . .ولم ينجح فى مشروعاته . . وتسبب فى تبديد الثروة الكبيرة



التى تركها والده . . وكان آخرها القصر الذى أضرّ على بيعه .

كان " تختخ " يستمع باهتمام.. فلما انتهى "عاطف" من تقديم تقريره قال "تختخ" : إنها معلومات هامة جداً . . إننا نريد أن نعرف كل شىء عن " فتحى " هذا . . لقد كان يلبس ملابس الفارس المقنع ليلة الحفلة . . وواضح من هذا أنه كان يخفى وجهه .. فلماذا اختار هذه الثياب بالذات ؟ وماذا كانت تحركاته ليلة الحفلة ؟

لوزة : وهناك أشياء أخرى . . إنه هو الذى تسبب فى تبديد ثروة والده . . وهو الذى كان معه مفتاح الخزانة الذى

زعم أنه ضاع ، وهو الذى أصر على بيع القصر .

محب : إن الشبهات تحيط به من كل جانب . . لكن المشكلة أن أحداً لم يدخل غرفة المكتب حيث توجد الخزانة إلا الأستاذ " مكرم " فى ثياب المهرج . . وثياب المهرج تختلف كثيراً عن ثياب الفارس المقنع .

تختخ : لم نقل لكم بعد كل المعلومات التى حصلنا عليها . . لقد سألنا عم " منصور " ، وهو أقدم الشغالين فى القصر . . والذى كان يراقب غرفة المكتب ، هل دخل حجرة المكتب أى إنسان آخر عدا الأستاذ " مكرم " ؟ فبدا عليه الاضطراب وأظن أنه يخفى سرًّا ويحاول حماية إنسان ما .

نوسة : وهذا الإنسان هو " فتحى " .

تختخ : نعم . . أعتقد أن عم " منصور " شاهد " فتحى " وهو يدخل غرفة المكتب . . لكنه لا يريد أن يقول هذا حتى لا يضعه موضع الاتهام .

عاطف : ربما كان عم " منصور " مشتركاً معه .

تختخ : لا أدرى لماذا لا أظن هذا . . . إن عم " منصور " يبدو رجلا طيباً لا يمكن أن يشترك فى جريمة سرقة . . لكنه ربما يريد أن يخفى ما حدث وفاء لذكرى الأستاذ " بهجت " . .

إنه لا يريد أن يكون المتسبب فى دخول " فتحى " السجن . .
لقد رباه صغيراً . . ورعاه شاباً . . إنه فى منزلة ولده . .

محب : ولكن هذه العواطف النبيلة شيء . . ووقوع جريمة سرقة شيء آخر .

تختخ : طبعاً .

عاطف : إننا يجب أن نبلغ هذه المعلومات للمفتش " سامى " . . حتى يستجوب عم " منصور " أولا . . فإذا اعترف بالحقيقة يقبض على " فتحى " ، وسوف يضطر إلى الاعتراف أيضاً أمام هذه الحقائق .

تختخ : هل يمكن أن تأتى بالتليفون يا " لوزة " ؟

لوزة : حالا .

وأسرعت " لوزة " إلى داخل المنزل . . وأحضرت التليفون . . ووضعت « الفيشة » قريباً منهم حيث يجلسون ، وأمسك " تختخ " بسماعة التليفون ثم أدار رقم المفتش وسمعه الأصدقاء يتحدث .

قال " تختخ " للمفتش : إن عندنا معلومات هامة عن السرقة . . نعم . . نعم . . نحن نحتاج إلى معونتك . . إننا نركز شكوكنا فى " فتحى " الابن الأصغر للمرحوم

الأستاذ "بهجت" . . نعم . . علمنا أنه بدد ثروة والده في مشروعات غير ناجحة . . وكان معه مفتاح الخزانة قبل بيع القصر بأيام قلائل .. تماماً .. المفتاح الذي قال لنا الأستاذ "مكرم" إنه ضاع . . نعم . . لكن . !

سكت "تختخ" قليلا يستمع إلى المفتش ثم عاد يقول : لا . . إن المهم أن نستجوب عم "منصور" . . إنني أشك في أنه يخفي بعض الحقائق عنا . . نعم . . هو الذي كان يراقب حجرة المكتب .. أرى أن تراقبوا "فتحي" من الآن حتى لا يحاول الهرب . . تماماً كما تقول سيادتك إنه قد يحاول الاستفادة من الأوراق التي كانت في الخزانة . . الأوراق التي تخص الأستاذ "مكرم" وتتصل بتجارة السيارات .

وصمت "تختخ" مرة أخرى والأصدقاء جميعاً يركزون أبصارهم عليه وهو يستمع .

وعاد "تختخ" إلى الحديث : أريد أن أحضر استجواب عم "منصور" .. لقد بدا مضطرباً عندما كنت أتحدث معه عن الذين دخلوا غرفة المكتب في أثناء الحفلة ، وأعتقد أنه شاهد إنساناً آخر يدخل غرفة المكتب غير الأستاذ "مكرم" .

ومرة ثالثة أخذ "تختخ" يستمع ثم قال : سأذهب إلى قسم

الشرطة وأنتظرك هناك .

وعاد مرة رابعة إلى الصمت ثم قال : كما ترى . . تستجوبه فى القصر . . هذا أفضل طبعاً . . نريده أن يقول لنا بالضبط ماذا شاهد . . والأماكن التى تنقل فيها " فتحى " فى أثناء الحفل . . بعد ساعة فى القصر . . اتفقنا . . إلى اللقاء !

ووضع " تختخ " السماعة ثم قال : سأذهب إلى مقابلة المفتش " سامى " فى القصر بعد ساعة كما سمعتم . . وسنلتقى فى المساء .

وهكذا تفرق الأصدقاء ، وبعد ساعة كان " تختخ " يقف أمام القصر فى انتظار المفتش " سامى " الذى وصل فى موعده تماماً .

تحدث " تختخ " والمفتش لحظات قبل أن يدخلا القصر . . ثم ضغط المفتش جرس الباب ، وبعد فترة فتح أحد الشغالين الباب فقال له المفتش " سامى " : المفتش " سامى " مدير البحث الجنائى .

رد الرجل فى أدب : إننى أعرفك يا سيدى . . تفضل .

دخل المفتش وخلفه " تختخ " وجلسا فى الصالون . . وبعد لحظات أقبل الأستاذ " مكرم " فرحب بهما ، فقال له

المفتش : أرجو أن تسمح لنا بمقابلة عم "منصور" على انفراد ، فلمنا حديث معه .

وبعد أن شرب المفتش فنجان قهوة ، وشرب "تختخ" زجاجة ليمون ، أقبل عم "منصور" بوجهه الأسمر الطيب وكان واضحاً أنه مرتباك ، لم يستطع أن يرفع عينيه إليهما مطلقاً .

قال المفتش : قال لى صديقى "توفيق" إنه التقى بك منذ نحو ساعتين ودار بينكما حديث لم يكتمل .

أحنى عم "منصور" رأسه بدون أن يجيب ، فقال المفتش : أرجو أن أنبهك إلى أن إخفاء الحقائق فى الجرائم يعدّ جريمة أيضاً . . ومن الأفضل لك أن تقول كل شىء . . كل شىء ، ولا تخفى شيئاً !

قال عم "منصور" بصوت مضطرب : إننى لم أخفِ شيئاً عنكم .

المفتش : إنك تخفى معلومات على جانب كبير من الأهمية بالنسبة لنا . إنك تحاول حماية إنسان لا يستحق الحماية .

قال عم "منصور" بحزن : أرجوك ياسيدى أن تقدر موقفى !

المفتش : إننى أقدر موقفك . . لكن قدّر أنت أيضاً موقفى

إن هناك جريمة ارتكبت فى هذا القصر . . ومن واجبى أن أصل إلى الفاعل . . إلى اللص مهما كان . . إن العدالة فوق كل شىء .

منصور : ماذا تريد أن تعرف ؟

المفتش .: أريد أن أعرف كل شىء حدث فى الحفلة . . كل شىء قد يتصل بحادث السرقة .

منصور : إنى على استعداد للإجابة عن أى سؤال .

المفتش : هل كنت تراقب باب حجرة المكتب كما طلب منك الأستاذ " مكرم " ؟

منصور : نعم .

المفتش : طول الوقت ؟

منصور : تقريباً . . هناك طبعاً لحظات قصيرة لم أراقب فيها الباب لانشغالى بعمل ، ولكن عموماً كنت أراقب الباب طول الوقت .

المفتش : هل رأيت كل من دخل المكتب ؟

منصور : طبعاً .

المفتش : من الذى دخل المكتب ؟

منصور : الأستاذ " مكرم " .



واتجه المفتش « سامى » و« تختخ » إلى القصر ..
بعد أن تناقشا فى التليفون واتفقا على اللقاء .

المفتش : وكيف عرفته وهو متنكر ؟

منصور : لأنه الرحيد الذى كان يرتدى ثياب المهرج .

المفتش : ومن الذى دخل غير " مكرم " ؟

تردد " منصور " قليلا ، فقال المفتش فى صوت خشن :

قل الحقيقة وبسرعة !

منصور : دخل شخص يرتدى ملابس الفارس المقنّع .

المفتش : يعنى " فتحى " ابن المرحوم " بهجت " !

منصور : لست متأكداً ، فقد كان هناك شخصان يرتديان ثياب الفارس المقنع .

المفتش : ألا تعرف " فتحى " من غيره ؟

منصور : لم يكن فى إمكانى أن أتأكد . فقد كنت أقف فى طرف « الصالة » بعيداً عن غرفة المكتب . . ولم يكن الضوء أمام المكتب كافيًا لأفرق بين هذا وذاك .

المفتش : وهل تتذكر متى دخل الفارس المقنع إلى غرفة المكتب ؟

منصور : لقد دخل بعد أن دقت الساعة الكبيرة التاسعة .. وقد دخل مباشرة بعد الأستاذ " مكرم " .

المفتش : بعد أن دخل الأستاذ " مكرم " ؟



وجاء عم « منصور » ووقف « تختخ » و« لوزة »
يتحدثان معه عن أحداث تلك الليلة .



منصور : نعم .

المفتش : كان الفارس المقنع والأستاذ " مكرم "معاً فى الغرفة فى وقت واحد ؟

منصور : نعم . . ألم يقل لكم الأستاذ " مكرم " هذا ؟

المفتش : هل أنت متأكد ؟

منصور : طبعاً .

المفتش : شىء لا يصدق !

تختخ : هل يمكن ياعم " منصور " أن تروى لنا ماحدث فى هذه اللحظة مرة أخرى ؟

قال "منصور" وهو يتحرك من مكانه ليقف بعيداً عنهما بحوالى مترين مشيراً بيده إلى الأمام : كنت أقف هنا . . ولاحظت أن الأستاذ " مكرم " وهو فى ثياب المهرج يتجه من باب القصر إلى المكتب . . ثم دخل بعده مباشرة الفارس المقنع ، ودقّ جرس التليفون فى تلك اللحظة فى الصالة ، فأسرعت إليه لأردّ . . وكان المتحدث هو الأستاذ "مجدى" من الإسكندرية ، وكان يريد التحدث مع الأستاذ " مكرم " وهناك وصلة للتليفون فى غرفة المكتب . . فانتظرت لحظة والسماعة على أذنى لعل الأستاذ " مكرم" يردّ ما دام فى غرفة

المكتب . . وبدا لى أننى سمعت فعلا السماعة ترفع . . ولكن يبدو أننى كنت واهماً ، لأننى وجدت الأستاذ " مكرم " ينزل من الدور الثانى ، فطلبت منه التحدث فى التليفون . . . ويبدو أنه كان قد خرج من غرفة المكتب بدون أن أراه . . وتحدث الأستاذ " مكرم " مع " مجدى " و " حافظ " وهما الموظفان اللذان يعملان عنده فى الإسكندرية . . وفهمت أنهما وجدا المفتاح . .

المفتش : ولماذا لم تقدم هذه المعلومات لنا من قبل ؟

منصور : لم يسألنى أحد يا سيدى أولا . . وثانياً كنت أتصور أن الأستاذ " مكرم " قد قال لكم ما حدث . . وأن الفارس المقنع دخل بعده مباشرة . . فلا بد أنهما التقيا فى المكتب . . ثالثاً لم أكن أريد إلقاء شبهات على ابن سيدى المرحوم " بهجت " .

تختخ : ألم يدخل أحد بين التاسعة ومنتصف الليل حجرة المكتب ؟

منصور : لا يا أستاذ مطلقاً .

المفتش : انصرف أنت يا عم " منصور " .

ثم التفت المفتش إلى " تختخ" قائلا : والآن ما رأيك يا " توفيق " ؟

تختخ : رأيي أن هذه المعلومات على أكبر جانب من الأهمية . . ولكنها بدلا من أن تحل اللغز تزيده تعقيداً .

المفتش : كيف ؟

تختخ : أليس شيئاً غريباً أن يخفى الأستاذ " مكرم " عنا لقاءه مع الفارس المقنع فى غرفة المكتب ؟ ! لقد أكد أكثر من مرة أن أحداً غيره لم يدخل المكتب ، ولكن هذا لم يكن صحيحاً .

المفتش : هل تقصد أن " مكرم " يخفى شيئاً ؟

تختخ : من المؤكد أنه يخفى أشياء .. لهذا أقترح أن ننصرف الآن ولا نقول " لمكرم " شيئاً حتى ندرس كل هذه المعلومات ونخرج منها بنتيجة .

أقبل " مكرم" فى هذه اللحظة وقال : هل وصلتما إلى شىء ؟

المفتش : حصلنا على بعض المعلومات . . لكننا لم نكوّن فكرة بعد .

الفارس الثانى



فوسة

جلس الصديقان . . المفتش الطويل القوى الشهير .. والصبى السمين الذكى . . كلاهما يفكر فى هذا اللغز العجيب ، بل اللغزين العجيبين . . كان السؤال الذى يلح عليهما معاً هو . . لماذا أخفى "مكرم" أنه قابل الفارس المقنع فى غرفة المكتب ؟

ومن هو الفارس المقنّع ؟ أهو "فتحى بهجت" أم إنسان آخر لا يعرفانه ؟

وأخيراً قال المفتش وهو ينظر إلى النيل ساهماً : هل تعتقد أن قصة السرقة هذه كلها ليست صحيحة ، وأن "مكرم" يحاول أن يلعب لعبة لا نعرفها ؟

تختخ : إن هذا ممكن طبعاً .. وبخاصة هذه الحفلة التنكرية..

فليس من المعتاد إقامة حفلات تنكرية هذه الأيام . . هل وراء هذه الحفلة شيء ما ؟

المفتش : الأسئلة كثيرة ولا إجابة عنها .

تختخ : ما رأيك أن نواجه "مكرم" بهذه المعلومات كلها ونرى ماذا يقول .

المفتش : يستطيع أن ينكر كل شيء .

تختخ : هو حر أن ينكر .. فالأشياء التي ضاعت يملكها هو . .

المفتش : من يدرى ؟ . . لعل شيئاً لم يضع ! . . أو أن ما ضاع وراءه سر ما يريد أن يخفيه .

تختخ : هل تقترح أن ننتظر ونرى ؟

المفتش : لا أستطيع أن أنتظر . . إننى مهتم بهذه الجريمة وعندى فكرة أخرى . . أن أقول "لمكرم" إننا حصرنا شبهتنا فى شخص ما من ضيوفه ، وإننا سنقبض عليه ، ونرى ماذا يفعل !

تختخ : أفضل أن تواجهه بالحقائق ، وفى الوقت نفسه تقول له إنك تعرف السارق ، وتحتاج إلى مساعدته . . ونرى ماذا سيفعل .

المفتش : اتفقنا . . سأعود الآن إلى مكتبى ، فهناك عمل كثير فى انتظارى . . وسوف أطلب منه الحضور إلى إدارة البحث الجنائى ، وهناك أستطيع بأساليبى الخاصة أن أؤثر عليه .

تختخ : من ناحيتى أنا وبقية المغامرين سوف نحاول فحص كل المعلومات التى حصلنا عليها ، ثم نراقب "مكرم" وسنخطرك بما نجده أو نستنتجه .

المفتش : وسوف أتصل بك بعد استجواب "مكرم" .

وانصرف الصديقان . . فاتجه "تختخ" إلى الأصدقاء الذين كانوا فى انتظاره عند "عاطف" ، فروى لهم "تختخ" ما قاله "منصور" ، وكانوا جميعاً يستمعون باهتمام شديد . وعندما انتهى "تختخ" من حديثه قال "عاطف" ساخراً : إنه لغز كلام . . هذا قال . . وهذا قال . . ولا نعرف من الذى قال الحقيقة ومن الذى يكذب . . إننا نريد أن نتحرك لا أن نتكلم !

تختخ : إن التفكير حركة .

عاطف : يستطيع الواحد أن يحرك رأسه ذات اليمين وذات الشمال أحسن . .

وأخذ " عاطف " يحرك رأسه . . وضحك الأصدقاء إلا " لوزة " التي قالت فجأة : إنني أفكر في شيء .

والتفت إليها الأصدقاء فقالت : في كلام " منصور " شيء محير . . فهو يقول إن الأستاذ " مكرم " دخل غرفة المكتب . . ثم دق جرس التليفون في الوقت نفسه تقريباً . . وعندما رفع السماعة شاهد الأستاذ " مكرم " ينزل من الدور الثاني في القصر . . فكيف أمكن أن يكون الأستاذ " مكرم " في مكانين في وقت واحد ؟

أخذ الأصدقاء يحملقون فيها ، وقال "تختخ" : لقد قال عم " منصور " إنه يظن أن الأستاذ " مكرم " خرج من المكتب بدون أن يراه .

لوزة : لقد قال عم " منصور" إن الأستاذ " مكرم " دخل غرفة المكتب . . ثم دق التليفون في تلك اللحظة ، وشاهد الأستاذ " مكرم " ينزل من الدور الثاني ، فكيف حدث هذا ؟ ! كيف يوجد إنسان في مكانين في لحظة واحدة ؟ !

تختخ : هذا مستحيل طبعاً .

لوزة : هذا هو اللغز . .

تختخ : عندى اقتراح . . أن نقوم بتمثيل هذا الجزء من الحفلة فى منزلنا . . إن والدى ووالدتى فى الإسكندرية والفيلا خالية . . وهى تشبه فى تركيبها القصر ، ولكنها صغيرة . . فعندنا سلم داخلى يؤدى إلى الدور الثانى . . وغرفة مكتب فى الدور الأول . . وتليفون . . ونحن خمسة وهو عدد يكفى لإعادة تصوير ما حدث .

عاطف : هكذا يصبح فى الموضوع شىء مثير . . ولكن من أين نأتى بالثياب التنكرية ؟

تختخ : لا داعى لثياب تنكرية . . وإن كان عندى الكثير .

وأسرع الأصدقاء إلى فيلا "تختخ"، وأخذ هو يوزع الأدوار عليهم قائلا : ستقوم " لوزة " بدور عم " منصور " وتقف بجوار التليفون . . وتراقب باب حجرة المكتب .. وسيقوم " عاطف " بدور الفارس المقنع رقم (١) ، ويقوم "محب" بدور الفارس المقنع رقم (٢) ، وسأقوم أنا بدور الأستاذ " مكرم" ، و" نوسة" تراقبنا جميعاً وتعطى تعليمات الحركة .

نوسة : كما أتصور الحفلة .. فى هذا الركن تقفون جميعاً .



وأخذ الأصدقاء يمثلون ماحدث فى تلك
الليلة بالضبط ..وأخذ كل منهم دوراً.

واتجه الأصدقاء إلى حيث أشارت " نوسة " ثم قالت :
وأنت يا " لوزة " تقفين بجوار التليفون . . وانظرى إلى باب المكتب .

واتجهت " لوزة " إلى التليفون ووقفت بجانبه . . وأخذت تنظر إلى باب المكتب .

نوسة : الآن يتحرك الأستاذ " مكرم" متجهاً إلى غرفة المكتب .

واتجه "تختخ" إلى غرفة المكتب . . ومضت لحظات وفتح " تختخ " باب المكتب ودخل .

نوسة : ويذهب الفارس المقنع رقم واحد خلفه !

واتجه " عاطف " خلف "تختخ" إلى غرفة المكتب .

نوسة : والآن الساعة التاسعة ، ويرن جرس التليفون "تورررن" . . ردى الآن يا " لوزة " .

رفعت " لوزة " سماعة التليفون ، وتظاهرت بأنها تتحدث ونظرت إلى غرفة المكتب ، وكأنها فى انتظار حضور "تختخ" الذى يقوم بدور " مكرم " .

نوسة : هل يمكن أن يكون "تختخ" قد خرج من غرفة المكتب ، ثم صعد إلى الطابق الثانى ويحضر الآن !

ونظرت " لوزة" إلى السلم . . ولكن بالطبع لم ينزل أحد .

نوسة : إذن كان هناك اثنان يلبسان ثياب المهرج . . أحدهما الأستاذ " مكرم" والثانى لا نعرفه .

وصفقت " نوسة " بيديها ، فاجتمع الأصدقاء مرة أخرى ، وقال " تختخ " من الواضح أننى لم أكن أتمكن من الخروج من الغرفة والصعود إلى الدور الثانى ، ثم النزول من على السلم إلى التليفون . . لا بد أنه كان هناك اثنان يلبسان ثياب المهرج ، أحدهما الأستاذ " مكرم " ، والثانى رجل لا نعرفه .

نوسة : هذا ما قلته منذ لحظة واحدة .

عاطف : وهذا يجعل اللغز أكثر غموضاً .

محب : وأكثر تشويقاً أيضاً .. إننا أمام قصة معقدة جداً ، ولكنها مسلية .

تختخ : والآن أدركت لماذا لم يقل لنا الأستاذ "مكرم" إنه قابل الفارس المقنع فى غرفة المكتب . . فالأستاذ " مكرم" لم يدخل غرفة المكتب فى الساعة التاسعة . . لقد كان فى الطابق الثانى . . والذى دخل المكتب هو مهرج آخر .

لوزة : تماماً . . المهم الآن أن نعرف من هو المهرج الثانى

ومن هو الفارس المقنع الذى دخل خلفه غرفة المكتب ؟
إنهما لصان !

وأسرع " تختخ " يتصل بالمفتش "سامى" تليفونياً ، وشرح له ماحدث ، وطلب منه أن يحدث الأستاذ " مكرم" تليفونياً ، ويسأله عما إذا كان قد دخل المكتب قبل أن تصله المكالمة التليفونية من الإسكندرية مباشرة أم لا . .

قال "المفتش" : هذه مسألة سهلة سوف أسأله فيها .

تختخ : اسأله أيضاً هل شاهد شخصاً آخر يرتدى ثياب المهرج مثله أو لا ؟

المفتش : سأسأله . . وسأتصل بك بعد دقائق .

جلس الأصدقاء يتناقشون . . وكل منهم يبدى رأياً فى اللغز العجيب . . وفى الوقت نفسه كانت آذانهم مشدودة إلى التليفون فى انتظار المكالمة المهمة . ولم يطل الوقت . . فقد دقّ جرس التليفون ، وكان المفتش هو المتحدث وقال : إن نظريتكم صحيحة . . فالأستاذ " مكرم " يتذكر جيداً أنه كان فى الطابق الثانى ليأخذ دواء ، ثم نزل ووجد عم "منصور" يمسك بسماعة التليفون ، ويقول له إن " مجدى " يحدثه من الإسكندرية ، ومعنى هذا أنه كان هناك رجل آخر فى ثياب

المهرج ، هو الذى شاهده عم " منصور " يدخل غرفة المكتب قبل المكالمة التليفونية مباشرة .

تختخ : وهل سألته عن المهرج الآخر ؟

المفتش : قال إنه لم يكن هناك من يرتدى ثياب المهرج سواه .

تختخ : هناك إذن شىء غريب جداً فى هذه القصة .

المفتش : بالضبط .

تختخ : بقى أن نتصل " بفتحى " — أحد الفارسين المقنعين — ونعرف منه أدخل غرفة المكتب أم لم يدخلها ؟

المفتش : أخشى أن يكون قد دخل ثم ينكر .

تختخ : لنحاول .

المفتش : سأتصل به ، وأطلبك بعد دقائق .

ومرة أخرى أخذ الأصدقاء يتناقشون فى انتظار مكالمة المفتش الثانية ، فقال " محب " : شىء لا يصدقه عقل . . كان هناك رجل واحد فى ثياب المهرج ، هو الأستاذ "مكرم" ، لكن الأستاذ "مكرم" لم يكن من الممكن أن يكون فى الدور الثانى وفى غرفة المكتب فى الوقت نفسه . . فكيف حدث هذا ؟

لوزة : إننى أكاد أجن .



نوسة : لا داعى لأن تجن . فلكل شىء تفسير .. وأنا شخصيًّا أعتقد أنه كان هناك مُهَرِّجان، لكن المهرج الثانى لم يظهر سوى لحظة واحدة ثم اختفى بعد ذلك.

تختخ : هذا هو الحل الوحيد . . ولكن من هو المهرج الثانى ؟

عاطف : شىء يلخبط العقل .

تختخ : إننى أحس أن اللغز قريب الحل . . شىء ما فى نفسى يقول إننا سنكتشف كل شىء فجأة.. المهم أن نفكر جيداً . . نفكر جيداً . . وأخذ يكرر الجملة كأنه يحدث نفسه .

لم يكف " تختخ " عن تكرار هذه الجملة إلا عندما دق جرس التليفون .. وكان المتحدث هو المفتش " سامى " الذى قال "لتختخ" : لقد اتصلت " بفتحى " واعترف بأنه دخل غرفة المكتب .

تختخ : وهل اعترف بالسرقة ؟

المفتش : لا . . مطلقاً . . لقد روى حكاية غاية فى الغرابة .

تختخ : هل هناك أشياء غريبة أكثر مما سمعنا حتى الآن ؟

المفتش : اسمع . . قال " فتحى " إنه كان يريد التحدث مع الأستاذ " مكرم " على انفراد فى موضوع يخص تجارة السيارات . . فانتهز فرصة دخوله المكتب ، وذهب خلفه ، وفتح الباب ودخل . . لكنه لم يجد أحداً فى الغرفة .

تختخ : ماذا تقول يا سيادة المفتش ؟

المفتش : لم يجد الأستاذ " مكرم " . . أعنى المهرج !

تختخ : لم يجده ؟

المفتش : نعم لم يجده ، برغم أنه دخل خلفه مباشرة .

تختخ : لا يمكن !

المفتش : هذا ما قاله " فتحى " ، ولما لم يجده فى الغرفة خرج وهو فى أشد حالات الدهشة .

تختخ : إذن فالفارس المقنّع الذى دخل خلف المهرج هو " فتحى " .

المفتش : نعم . . هذا ما قاله .

تختخ : ولكن أين ذهب المهرج ؟

المفتش : لا أدرى .

تختخ : ولكنى سأعرف . . لا بد أن أفكر جيداً . . أفكر جيداً . . إن حلَ اللغز قريب جداً .

ووضع السماعة وهو يكرر نفس الجملة . . لا بد أن أفكر جيداً .. أفكر جيداً !.. وأخذ الأصدقاء ينظرون إليه فى دهشة وهو يسير فى البهو أمامهم ، ثم التفت إليهم فجأة وقال : تعالوا نفكر معاً . . إن هناك معلومات جديدة تهمكم .. المهم أن تفكروا جيداً . . إن هذا لغز التفكير العميق . . وسوف نجد الحل فجأة .



وروى عم « منصور » كيف دق جرس التليفون ،
وكان المتحدث هو « مجدى » من الإسكندرية .



من هو المهرج الثانى ؟



المهرج الثانى

قامت "نوسة" بإعداد أكواب الليمون المثلج . . وجلس الأصدقاء فى دائرة يتحدثون وقال "تختخ" : إن جميع المعلومات الخاصة بهذا اللغز العجيب أمامنا .. فإذا لم نستطع حله .. فلا يصح أن نسمى أنفسنا المغامرين الخمسة بعد ذلك .

لوزة : لقد سمعنا المعلومات على دفعات . . نحن نريدك أن تلخص لنا القصة كلها ، وكأنك كنت فى الحفلة التنكرية .

نوسة : هذه فكرة ممتازة .

محب : فعلا .

عاطف : أوافق .

تختخ : نحن فى قصر الأستاذ " مكرم " . . الساعة الآن السابعة ، وقد استعدوا تماماً لاستقبال ضيوفهم . . صعد

الأستاذ " مكرم " إلى الدور الثانى بعد أن اطمأن على الترتيبات . . ارتدى ثياب المهرج فى السابعة والنصف . فى الثامنة طلبت زوجته منه أن يأتى لها بمجوهراتها . . اكتشف أنه فقد مفتاح الخزانة .

سكت " تختخ " لحظة ثم مضى يقول : اتصل بمنزله فى الإسكندرية فلم يجد المفتاح . . انشغل فى استقبال الضيوف وعددهم ٤٣ ضيفاً . . كان من الممكن أن نتوه بينهم . . ولكن شبهاتنا حصرت فى بعضهم فقط . . طلب الأستاذ " مكرم " من عم " منصور " أن يراقب غرفة المكتب . . كان يخشى أن يكون أحد قد عثر على المفتاح ، ويذهب إلى غرفة مكتبه ليسرق الخزانة . . وكان هو وزوجته يراقبان أيضاً .. ولكنهما كانا ينشغلان أحياناً بالضيوف .

وشرب "تختخ" بعض الليمونادة ثم قال : فى التاسعة تقريباً صعد الأستاذ " مكرم " إلى الدور الثانى ليتعاطى الدواء الذى اعتاد أن يأخذه فى هذه الساعة كل ليلة ، ولم يره " منصور " . . لأن السلم خلفه . . ولكن عم " منصور " شاهد رجلاً فى ثياب المهرج يدخل غرفة المكتب ، وهى بعيدة عنه ، والضوء عندها خافت ، فظن أنه الأستاذ " مكرم "



ثم شاهد رجلاً يرتدى ثياب الفارس المقنع يدخل غرفة المكتب خلف المهرج ، ولم يستطع أن يتأكد أنه " فتحى " أو رجل آخر . وفى هذه اللحظة دق جرس التليفون ، وكانت الساعة التاسعة تماماً ، فقد دقت الساعة الكبيرة دقاتها التسع . . وانشغل عم " منصور " بالتليفون لحظات قليلة جدًّا ، ثوانى فقط . . وكان المتحدث من الإسكندرية هو " مجدى " الذى طلب أن يتكلم مع الأستاذ " مكرم " ، وسمع عم " منصور " تكة خفيفة . . ولما كانت هناك وصلة تليفون فى المكتب فقد ظن أن الأستاذ " مكرم " هو الذى

رفع السماعة التى فى غرفة المكتب . . ولكنه وجد الأستاذ " مكرم " أمامه نازلاً من الدور الثانى ، فسلمه سماعة التليفون ، ليتحدث إلى " مجدى " ، وفهم من المكالمة أن " مجدى " و " حافظ " قد عثرا على المفتاح فى مكتب الأستاذ " مكرم " فى الإسكندرية . . هل هذا واضح ؟

ردّ الأصدقاء : واضح جداً . .

تختخ : وتحدث "مكرم" مع "مجدى" و "حافظ"، وقال " حافظ " إنه سيحضر ومعه المفتاح . . وفى الساعة الحادية عشرة والنصف أو الثانية عشرة تقريباً ظهر " حافظ " ومعه المفتاح ، وسلمه للأستاذ "مكرم" الذى ذهب وفتح الخزانة فوجدها فارغة .

محب : هذه كل المعلومات .

تختخ : نعم . . كل المعلومات . . ولكن بقى أننا عرفنا أن الفارس المقنع كان " فتحى " الذى دخل خلف المهرج ، ليتحدث معه على أنه "مكرم" لكن لم يجده فى الغرفة . .

نوسة : إذن عندنا فارس مقنع واحد هو الذى يهمنا . . وعندنا مهرّجان .

تختخ : بالضبط .

لوزة : أحدهما هو الأستاذ " مكرم " والثانى لا نعرفه .

تختخ : تماماً .

عاطف : هناك سؤال هام !

التفت الأصدقاء جميعاً إلى " عاطف" فقال : هل صدقنا أو لم نصدق أن المفتاح قد ضاع من " فتحى " ؟

لوزة : ماذا تقصد بالسؤال ؟

عاطف : إذا كان المفتاح لم يضع ، ودخل " فتحى" غرفة المكتب والمفتاح معه ، فهو السارق قطعاً . . وإذا كان المفتاح قد ضاع فعلا .. فلا شك أن المفتاح الآخر هو الذى فتح الخزانة .

لوزة : ولكن المفتاح الآخر كان فى الإسكندرية .

عاطف : ليس هناك حل ثالث . . لأن الخزانة كما قال رجال الشرطة فتحت بمفتاحها الأصلى ، لا بمفتاح مزيف . . وما دام المفتاح كان بالإسكندرية ، فلا بد أن " فتحى " كذب عندما ادعى أن المفتاح قد ضاع .. وهو الذى سرق الخزانة .

تختخ : الحل الصحيح لهذه المشكلة أن نتتبع المفتاحين ، وعندنا كل المعلومات اللازمة ، وما دامت الخزانة فتحت

بمفتاحها الأصلى ، فلا بد أن أحد المفتاحين هو الذى فتحها ..
أحد المفتاحين كان مع " حافظ " و " مجدى " بالإسكندرية
والثانى كان مع " فتحى " فى القاهرة . . وعلينا أن ننقسم
إلى فريقين . . فريق يسير خلف المفتاح الأول الذى مع
" فتحى " ، وفريق خلف المفتاح الذى كان بالإسكندرية
مع " حافظ " و " مجدى " . . فمن منكم يحب أن يسافر إلى
الإسكندرية . . ومن يبقى فى القاهرة ؟

محب : أستطيع أن أسافر إذا بقيت " نوسة " فى
القاهرة .

نوسة : سافر أنت يا "محب " وسأبقى هنا .

عاطف : للأسف لا أستطيع أن أسافر .

لوزة : ولا أنا .

تختخ : سأسافر مع "محب" وسأتصل بكم من هناك . .
فإذا حصل أحد الفريقين على معلومات يبلغ الآخر .. متى تستعد
يا " محب" للسفر ؟

محب : بعد ساعة .

تختخ : بعد ساعة نلتقى على المحطة .

وافترق الأصدقاء ، وبعد ساعة كان " تختخ" و "محب"

يركبان قطار المعادى إلى محطة باب اللوق ، ومنها إلى محطة باب الحديد .. ولما لم يجدا قطاراً فى موعد مناسب ، استقلا سيارة مع ثلاثة آخرين . . وبعد دقائق كانت قد تجاوزت حدود القاهرة ، وانطلقت على الطريق الزراعى إلى الإسكندرية . كانت السيارة من طراز " مرسيدس " قوية ومريحة . . وكان " تختخ " و " محب " يجلسان بجانب سائقها الشاب ، وسرعان ما تعرفا به ، فقال لهما إن اسمه " وجيه " ، وهذه السيارة ملكه ، وقد اشتراها من معرض سيارات "مكرم" بالإسكندرية .

كانت مصادفة طيبة أن يجدا مادة للحديث مع السائق عن "مكرم"، فقال لهما "وجيه": إن "مكرم" تاجر شاطر .. لا يتاجر إلا فى السيارات الجديدة . . ويبيع بالنقد والتقسيط . .

تختخ : وهل تعرف " مجدى" و"حافظ " اللذين يعملان عنده ؟

وجيه : بالطبع أعرفهما . . فهما يعملان عند الأستاذ " مكرم " منذ زمن بعيد .

تختخ : وما رأيك فيهما ؟

وجيه : لماذا ؟

تختخ : مجرد سؤال .

وفى هذه اللحظة انحرفت السيارة انحرافاً شديداً ، وأخذ "وجيه" يحرك يديه وقدميه سريعاً لتفادى حماراً ظهر فى الطريق فجأة . . وعندما تمكن من تفاديه أخذ يسب ويلعن ، فلم يجد "تختخ" فرصة لسؤاله مرة أخرى . ومضت السيارة تشق طريقها بسرعة . . و"تختخ" يبحث عن أسلوب مناسب لفتح الحديث مع "وجيه" حتى أخذت السيارة تزيد من سرعتها تدريجيا . . ونظر "تختخ" إلى عداد السرعة فوجد المؤشر على رقم ٩٠ فقال "لوجيه" : أليست هذه سرعة كبيرة على هذا الطريق المزدحم ؟

وجيه : ليس فى إمكان كل سائق أن يسوق بهذه السرعة ولكن وقتى ثمين ، فلا بد من العودة إلى القاهرة مرة أخرى .

تختخ : ما هو متوسط الوقت الذى تقطع فيه السيارة المسافة بين الإسكندرية والقاهرة ؟

وجيه : إذا كانت السيارة حديثة وقوية والسائق متمرناً ويقظاً ، فإنه يستطيع أن يقطع المسافة فى فترة بين ساعتين ونصف ساعة وثلاث ساعات .

تختخ : ومَن مِن السائقين يستطيع أن يختصر هذه المدة ؟

وجيه : كان على هذا الخط عدد من السائقين المشهورين بسرعتهم الفائقة ، حتى إنهم كانوا يقطعون المسافة فى مدة ساعتين تقريباً ، أى بسرعة ١١٠ كيلو مترات فى المتوسط . . وكان من أشهرهم "حافظ" الذى يعمل عند الأستاذ "مكرم".

تختخ : هل كان يعمل فى الأصل سائقاً ؟

وجيه : نعم ، وعندما اعتزل هذه المهنة ، اشتغل عند الأستاذ "مكرم" سائقاً لتجربة السيارات التى يشتريها وموظفاً فى وكالة السيارات التى يملكها "مكرم" فى الوقت نفسه .

وغاص "تختخ" فى تفكير عميق . . وساد الصمت السيارة وهى تمضى فى طريقها مقتربة من الإسكندرية . وعندما دخلت السيارة المدينة التى ازدحمت بالمصيفين قال "وجيه" : هل تعرفان مكان معرض "مكرم" ؟

تختخ : لا ، ولكنى أظن أنه قريب من محطة الرمل .

وجيه : إذا كنتما ذاهبين إليه فسوف أوصلكما قريباً منه .

تختخ : لسنا فى الواقع ذاهبين إلى هناك تماماً ، ولكن شكراً لك إذا دللتنا عليه .

واقتربت السيارة من مكان المعرض ، فقال "تختخ" : يكفى هذا . . سوف ننزل هنا ، وأكرر شكرنا .

توقفت السيارة ، ونزل الصديقان يحمل كل منهما حقيبة ثيابه الصغيرة .

قال "محب" : ما هى خطتك يا "تختخ" ؟

تختخ : لا أدرى . . فلم أفكر فى شىء بعد . . وسنذهب الآن إلى شقتنا فى سيدى جابر حيث والدى ووالدتى ، لنغتسل من السفر ثم نفكر فيما سنفعل .

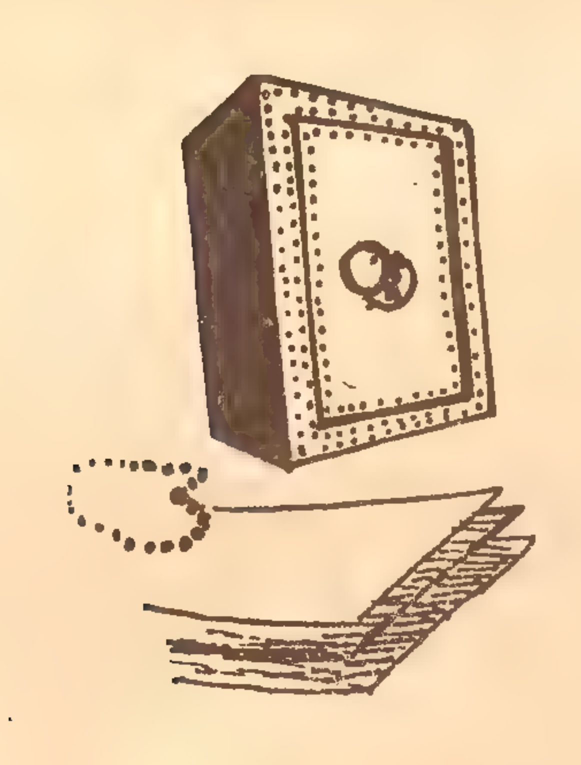
واستقلا الترام ذا الطابقين ، وصعدا إلى الطابق الثانى ، وأشار "محب" إلى معرض فخم للسيارات ، له واجهة زجاجية كبيرة ، وقال : هذا هو معرض "مكرم" ، اسمه مكتوب عليه .

نظر "تختخ" إلى المعرض بتأمل عميق ، عن حين أخذ الترام يتحرك بعد أن امتلأ بالركاب — ومضى فى طريقه ، وغابت محطة الرمل بزحامها الشديد عن عيونهما .

قال "تختخ" "لمحب" : هل سمعت ما قاله "وجيه" من أن "حافظ" يجيد قيادة السيارات ؟! ألم يوح لك هذا بفكرة معينة ؟

محب : هل تفكر أنه استطاع أن يقود سيارة إلى القاهرة ، ويقوم بالسرقة ويعود ؟! . . إن هذا مستحيل . . لسبب بسيط أنه كان يتحدث تلفونياً إلى "مكرم" من الإسكندرية هو و "مجدى" ومعه المفتاح .. كيف استطاع أن يكون فى مكانين فى وقت واحد ؟

تختخ : هذا هو السؤال . . وكيف يمكن لإنسان واحد أن يكون فى مكانين فى وقت واحد ؟ !



ذكريات قديمة


حافظ

رحب والد "تختخ" ووالدته بالصديقين ترحيباً حاراً ، فقد كان حضورهما مفاجأة .

قال الوالد : سنتغدى جميعاً فى نادى اليخت ، فهو يقدم سمكاً طازجاً ممتازاً .

قال "تختخ": ولكننا لن نذهب معكما . . سنلحق بكما هناك .

الأب : لماذا ؟

تختخ : إننا سنقوم بجولة فى المدينة .. فهناك عمل نريد أن ننتهى منه .

ابتسم الوالد قائلا : عمل خاص بالألغاز ؟

رد "تختخ" بابتسامة مماثلة قائلا : نعم .. إنها مشكلة خاصة بوجود إنسان فى مكانين مختلفين فى وقت واحد . . . وبخاصة

أن المسافة بين المكانين ٢٥٠ كيلومتراً تقريباً !

الوالد : حتى لو كانت المسافة متراً واحداً . . فالإنسان لا يوجد فى وقت واحد . . إلا فى مكان واحد .

تختخ : إننا نريد أن نثبت المستحيل .

الوالد : لن تستطيعا ذلك مطلقاً .

تختخ : وإذا استطعنا !

الوالد : سيكون ذلك حدثاً عالميًّا . . بل إننى سأشك فى معلوماتى عن الحياة كلها إذا صح هذا .

تختخ : إذن ستسمح لنا بالذهاب للبحث .

الوالد : طبعاً . . إنما مسألة مثيرة جدًّا .

تختخ : هذه أول مرة أراك متحمساً فيها لحل لغز .

الوالد : إنه ليس لغزاً . . إنه المستحيل .

تدخلت الوالدة فى الحديث قائلة : فى النهاية سيكون هذا كله مجرد تخريف .

تختخ : سنرى . . هيا بنا يا "محب" .

وانطلق الصديقان عائدين إلى محطة الرمل ، وعندما اقتربا من معرض "مكرم" توقف "تختخ" وأمسك بذراع

"محب" قائلا : أريد أن أرى "حافظ" هذا بدون أن يرانا . . أريد أن أتأمله لحظات !



محب : لماذا ؟

تختخ : لا أدرى . . عندى إحساس أنه شخص غريب ؟

محب : من الفضاء الخارجى مثلا ؟ !

تختخ : لا أقصد هذا.. إنى أحس أنه مفتاح اللغز .

محب : إننى أميل إلى اعتبار "فتحى" هو اللص . . لقد كانت كل الظروف مهيأة له للسرقة .. المفتاح الذى زعم أنه ضاع .. وملابس الفارس المقنع .. ودخوله المكتب .

تختخ : على العكس . . إننى أعد كل هذا دليل براءته . .
هل تظن أن إنساناً يريد أن يسرق شيئاً ،فعل هذا أمام ٥٠ مدعواً إلى الحفل ؟ !

محب : إذا كان عنده من الجرأة والدهاء ما يكفى .

تختخ : ربما . . على كل حال تعال نبحث عن "حافظ" هذا أو "مجدى" .

واقتربا من معرض السيارات ، ثم وقفا أمام الواجهة الزجاجية يتأملان السيارات الفاخرة تقف ساكنة فى انتظار المشترى .

قال "محب" : إنها مجموعة رائعة من السيارات .. أحلم فى يوم ما أن تكون عندى سيارة منها . . هذه المرسيدس مثلا .

تختخ : لك أن تحلم . . ولكن المهم أن تعمل وتكسب لتحقق حلمك . . إن الأحلام بدون عمل إضاعة للوقت .

محب : هل ترى الشخص الذى يجلس على كرسى هناك عند الباب ويشرب الشاى ؟ إنه يجلس أمام المعرض ، ولعله "حافظ" أو "مجدى" .

التفت "تختخ" إلى حيث أشار "محب" ، وفجأة أمسك



وأمام معرض السيارات فى محطة الرمل ، جلس شخص ..
إما أن يكون « مجدى » أو « حافظ » .



بذراع "محب" بقوة قائلا : "محب" .. "محب" مستحيل !!
دهش "محب" وأخذ يشد يده التى آلمته قائلا : ما هو المستحيل ؟ إنك تعيش فى المستحيلات هذه الأيام .

تختخ : ألا تذكر هذا الرجل ؟

محب : لم أره من قبل فى حياتى .

تختخ : إن ذاكرتك ضعيفة .

محب : دعنى أتذكر . . هذا الوجه فعلا ليس غريباً علىّ . .

تختخ : إنه "عوض" . . "عوض" . . الذى اختطف "هدى" . . فى مغامرتنا "لغز الألغاز" !

محب : تماماً فى المغامرة رقم ٦ !

تختخ : لقد تغيرت ملامحه قليلا . . فقد حلق شاربه .

محب : وهل هذا يعنى شيئاً بالنسبة لك ؟

تختخ : إنه يعنى الكثير . . فإذا كان "عوض" . . يعمل فى معرض "مكرم" ، فلا بد أنه هرب من السجن ، وغيّر اسمه إلى "مجدى" أو "حافظ" .

محب : وماذا نفعل الآن ؟

تختخ : لا أدرى بالضبط .. لكن لعله لا يتذكرنا . .

تعال ندخل المعرض وكأننا نتفرج على السيارات ولنر ، ما سيحدث . . وحاول أن تخفى وجهك .

واتجه الصديقان إلى الباب . . فالتفت إليهما الرجل الجالس فى دهشة .. فليس من المعتاد أن يدخل الأولاد معارض سيارات ، ولكنه لم يهتم كثيراً .. وبخاصة أنه لم يتبين ملامحهما .

كان أحد الفراشين يقوم بتنظيف إحدى السيارات ، فاقترب منه "تختخ" قائلا : هل الأستاذ حافظ أو الأستاذ "مجدى" هنا ؟

قال الرجل : الأستاذ "مجدى" فى المكتب ، والأستاذ "حافظ" يجلس أمام الباب . . هل هناك خدمة أؤديها لكما ؟

تختخ : لا ، أبداً . . إننا نسأل فقط .

وفجأة وجدا "حافظ" يتجه إليهما ، وقد وضع يديه فى جيبى بنطلونه ، وأخذ ينظر إليهما فى تأمل وضيق . .

وأحس الصديقان بالاضطراب . . ماذا يحدث فى اللحظات التالية ؟

قال "حافظ" بصوت خشن : هل هناك أى خدمة ؟

رد " تختخ" بثبات : إننا أقارب الأستاذ " مكرم"، وقد جئنا نسأل عنه .

أخذ " حافظ" يتأملهما فى عمق ، وكأنه يتذكر شيئاً ثم قال : ألم أركما من قبل ؟

ابتسم " تختخ" ابتسامة مصطنعة قائلا : لعلك رأيتنا عند الأستاذ " مكرم" فى قصره بالمعادى .

حافظ : ربما . . لكن لا ، لقد رأيتكما قبل ذلك .

حاول " تختخ" أن يقطع حبل الاستجواب هذا فقال : هل الأستاذ " مكرم" هنا ؟

رد "حافظ" وقد بدت فى عينيه نظرة غريبة : لا ، ليس هنا.

تختخ : سنعود إذن فى وقت آخر .

ثم سحب "محب" من ذراعه خارجين . . لكن " حافظ" سار خلفهما .. همس "تختخ" فى أذن " محب" : تظاهر بالثبات ولا تسرع فى المشى .

وسار الصديقان فى بطء . . وزيادة فى التظاهر أخذا يعاودان النظر إلى السيارات حتى وصلا إلى الباب الخارجى . . وفى تلك اللحظة سمعا " حافظ" يقول : اسمع أنت . . ولكن " تختخ" جذب "محب" وأسرعا يختفيان فى الزحام .

بعد لحظات قال " تختخ" : تعال نعود .

محب : نعود إلى أين ؟

تختخ : إلى معرض السيارات .

محب : هل أنت مجنون ؟ . . من الواضح أن " حافظ" اشتبه فينا .

تختخ: تعال . . لا بد أن نراقب "حافظ" إذا لم يكن قد اختفى إلى الأبد !

عاد الصديقان مسرعين إلى المعرض ، وقبل أن يصلا بأمتار قليلة فوجئا بسيارة خضراء تخرج من المعرض مسرعة ، وكان فى مقعد القيادة " حافظ " وبجواره رجل آخر .

تقدم " تختخ " مسرعاً إلى السيارة فاندفعت إليه وكادت تدهمه . . ولكنه استطاع فى آخر لحظة أن يقفز على الرصيف وقبل أن يدرك ما حدث . . كانت السيارة قد شقت طريقها وسط الزحام مسرعة برغم صيحات المارة .

أسرع "محب" بانزعاج إلى "تختخ".. قائلا : هل أصبت؟

تختخ : لا ، لم أصب ! !

محب : لقد كادت السيارة أن تدهمك !

تختخ : إنه " حافظ" . . لقد تذكرنا وأدرك أن



المغامرين الخمسة خلفه!

محب: وماذا نفعل؟

تختخ: لا أدرى . . نتصل بالمفتش "سامى" . . هل لاحظت ماركة السيارة؟

ابتسم "محب" قائلا: طبعاً . . ماركة شيفروليه وأرقامها ٦٥٢ ملاكى الإسكندرية .

قال "تختخ": إنك ولد رائع .

ثم التفت إلى إشارة المرور . . كانت السيارة الشيفروليه

الخضراء قد حجزت فى الإشارة فصاح "تختخ": هيا يا "محب"، فرصتنا الوحيدة! .

وقبل أن يفيق "محب" كان "تختخ" يشده بسرعة إلى حيث تقف سيارة "وجيه" قريبة منهما، وكان "وجيه" قد انتهى من تنظيف السيارة ويهم بركوبها فقال له "تختخ" مسرعاً: لك مكافأة ضخمة إذا استطعت أن تلحق بالسيارة الشيفروليه التى تقف فى الإشارة هناك .

وجيه : لماذا ؟

قال "تختخ" وهو يقفز إلى السيارة وخلفه "محب": لا وقت للأسئلة . . هيا !

عندما وصلت المرسيدس إلى الإشارة كان شرطى المرور قد أدار الإشارة فأعطت اللون الأخضر وانطلقت السيارات . وقال "تختخ" "لوجيه": مطلوب منك أن تثبت براعتك فى قيادة السيارات . . إن أمامنا أحسن سائق فى مصر كما قلت لى .

وجيه : من ؟

تختخ : "حافظ" . .

وجيه : "حافظ السيد" الذى يعمل عند "مكرم" ؟

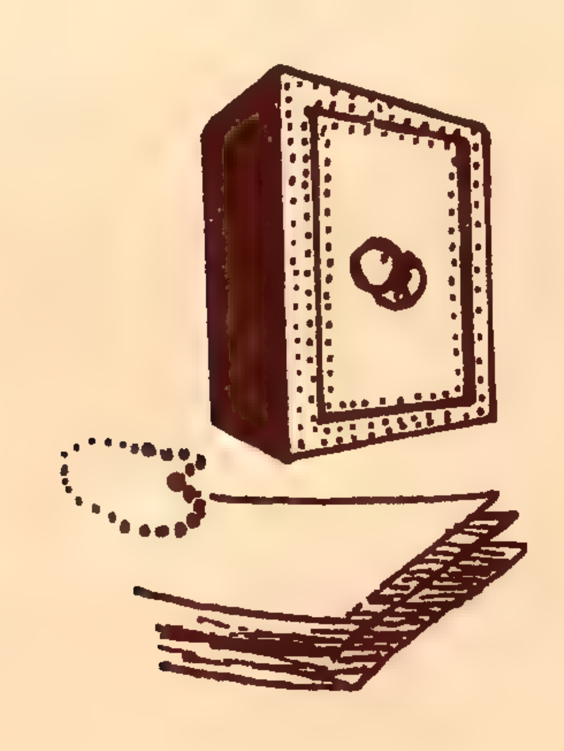
تختخ : هذا ليس اسمه الأصلى . . إنه مجرم فارّ من العدالة، وقد سرق مؤخراً ثروة ضخمة . . وصاحبها لن يتردد فى أن يعطيك مكافأة كبيرة إذا استطعنا القبض عليه .

وجيه : نقبض عليه . . من أنتما ؟

تختخ : إننا لن نقبض عليه بأنفسنا طبعاً . . ولكن سنطلب المساعدة من الشرطة .

محب : ولكن يا "تختخ" نحن لم نحل اللغز بعد . . فكيف تثبت أن "حافظ" كان فى الإسكندرية والمعادى فى نفس الوقت ؟ !

تختخ : إننى أفكر . . ألم أقل لكم إننا لا بد أن نفكر . . ونفكر . . إن الحل قريب جداً !



المستحيل

كانت الشيفروليه الخضراء منطلقة كالسهم أمامهم . . وكان واضحاً أن " حافظ " أستاذ فى القيادة فعلا . . وقال "وجيه " : إنهما منطلقان إلى الطريق الصحراوى . . فليست به عقبات لمن يريد أن يقود سيارته بسرعة .



[وجيه

تختخ : إنه الطريق نفسه الذى حاولت أن تهرب فيه عصابة لغز الشىء المجهول .

بدأت السيارتان تغادران الإسكندرية ، وفجأة قال " تختخ " : "محب" . . انزل أنت بسرعة !

قال " محب" مندهشاً : لماذا ؟

تختخ : لقد فكرت أنهما من الممكن أن يهربا منا — أو يعتديا علينا — فانزل أنت الآن . . وأسرع إلى التليفون وحدث

المفتش " سامى " واطلب منه أن يقابلنا عند « الرست هاوس» فى الطريق الصحراوى ... ثم التفت إلى "وجيه" قائلا : وأنت يا "وجيه" .. لا تقترب منهما كثيراً .. لقد غيّرت خطتى .. وسنراقبهما من بعيد فقط ، فقد يغيران اتجاههما . وتوقفت السيارة لحظات حتّى نزل "محب" فقال له "تختخ": اتصل بأبى واعتذر عن موعد الغداء ، ثم اركب أى قطار أو سيارة إلى القاهرة ، ولا تنس أن تصف سيارة " حافظ" للمفتش . . وتذكر له رقمها .

نزل " محب" مسرعاً ، وعاودت السيارة انطلاقها . . وكانت الشيفروليه الخضراء قد غابت عن البصر فى الطريق الصحراوى .

قال " وجيه" وهو يضغط على البنزين رافعاً السرعة : لكن لماذا يهرب " حافظ " إلى القاهرة ؟

تختخ : إنه لص ذكى . . فهو يعرف أنى إذا بلغت عنه فسيبحث عنه رجال الشرطة فى الإسكندرية حيث يعمل ويعيش . . ولهذا يذهب إلى القاهرة . . ثانياً القاهرة مدينة كبيرة . . يسهل على أى إنسان أن يختفى فيها أكثر من الإسكندرية . فتعداد القاهرة نحو خمسة ملايين أما الإسكندرية

فحوالى مليون فقط .

انطلقت المرسيدس تخطف الطريق خطفاً . . وقال "تختخ" وهو يغمض عينيه ويستلقى على المقعد : سأستغرق فى التفكير . . فلا تحدثنى إلا إذا حدث شىء هام . . فلا بد أن أحل اللغز فى الساعة القادمة .

نظر إليه "وجيه" مندهشاً .. ثم عاد يركز انتباهه فى قيادة السيارة التى كانت تطير على الأسفلت الأسود .

أخذ "تختخ" يستعيد القصة كاملة . . الحفلة "مكرم" عم "منصور" . . عم "منصور" إن حديث عم "منصور" فيه حل اللغز . . وأخذ يسترجع ما قاله "منصور" كلمة كلمة .

« كنت أقف هنا . . ولاحظت أن الأستاذ "مكرم" وهو فى ثياب المهرج يتجه من باب القصر إلى المكتب . . ثم دخل بعده مباشرة الفارس المقنع . . ودق جرس التليفون فى تلك اللحظة فى الصالة فأسرعت إليه لأرد . . وكان المتحدث هو "مجدى" من الإسكندرية ، وكان يريد التحدث إلى الأستاذ "مكرم" . . وهناك وصلة تليفون فى غرفة المكتب . . فانتظرت لحظة والسماعة على أذنى لعل الأستاذ "مكرم"

يرد مادام فى غرفة المكتب . . وبدا لى أننى سمعت فعلا السماعة ترفع وقد يبدو أنى كنت واهماً .. فقد وجدت الأستاذ " مكرم " ينزل من الدور الثانى » . . وصاح " تختخ " فجأة وكأنه جن : لقد وجدته . ! وجدته ! !

التفت إليه " وجيه " مندهشاً وقال : ماذا وجدت ؟

أخذ "تختخ" يقفز على الكرسى وهو يصيح : وجدته . . الحل . . الحل ! . .

هز " وجيه " رأسه وقد خيّل إليه أن " تختخ " قد جنّ . . وعاد يزيد من سرعته ، وهو يحلم بالمكافأة التى سيأخذها .

وأخذ " تختخ " يتحدث بصوت مرتفع : لم يكن عم " منصور " واهماً . . لم يكن واهماً . . ومرة أخرى بدت الشيفروليه الخضراء من بعيد تمضى مسرعة .. فأشار "تختخ" بيده قائلا : لقد دبرا سرقة بارعة . . بارعة جداً . . ولكننى وجدت الحل ! !

مضت ساعة ونصف ساعة تقريباً . . وبدا « الرست هاوس » من بعيد ، وخفق قلب " تختخ " وهو يفكر . . أيجد المفتش " سامى " منتظراً . . أم أن " محب " لم يعثر عليه ؟ !

لم يطل تساؤله . . فقد كان سدٌ من سيارات رجال الشرطة يسد الطريق . . . وكانت الشيفروليه الخضراء واقفة . . وقد وقعت فى الفخ . . ووقفت المرسيدس أيضاً . . وكان المفتش "سامى" يتحدث إلى "حافظ" و "مجدى" وهما يشيران بأيديهما محتجين . . فى حين كان الأستاذ "مكرم" يقف ساكناً .

دهش "تختخ" لوجود "مكرم" ، ولكنه أسرع إلى المفتش الذى قال له : ماذا وراءك ؟! لقد جئت كطلب "محب" ولا أدرى ماذا حدث .

ابتسم "تختخ" قائلا : أرجو أن تقبض على هذين الرجلين فهما اللذان سرقا الخزانة !

مكرم : غير ممكن . . لقد كانا فى الإسكندرية . . وتحدثا معى تليفونياً !

تختخ : لقد تحدث واحد منهما فقط إليك من الإسكندرية أما الثانى فكان يتحدث من غرفة مكتبك فى القصر .

مكرم : لا أفهم شيئاً !

تختخ : سأشرح لكما كل شىء .

المفتش : تعالوا ندخل إحدى غرف «الرست هاوس» بعيداً عن الناس .

ودخل الجميع إلى غرفة منفردة وقال المفتش : والآن يا "توفيق" هات ما عندك .

قال "تختخ" : سأصور لكما ما حدث بالضبط . . لقد قال الأستاذ "مكرم" إنه تذكر أنه نسى المفتاح على مكتبه فى المعرض بالإسكندرية . . أليس كذلك ؟

مكرم : حدث هذا فعلا .

تختخ : ثم غادرت الإسكندرية الساعة الرابعة إلى القاهرة فوصلت إلى المعادى حوالى السابعة . .

مكرم : تماماً .

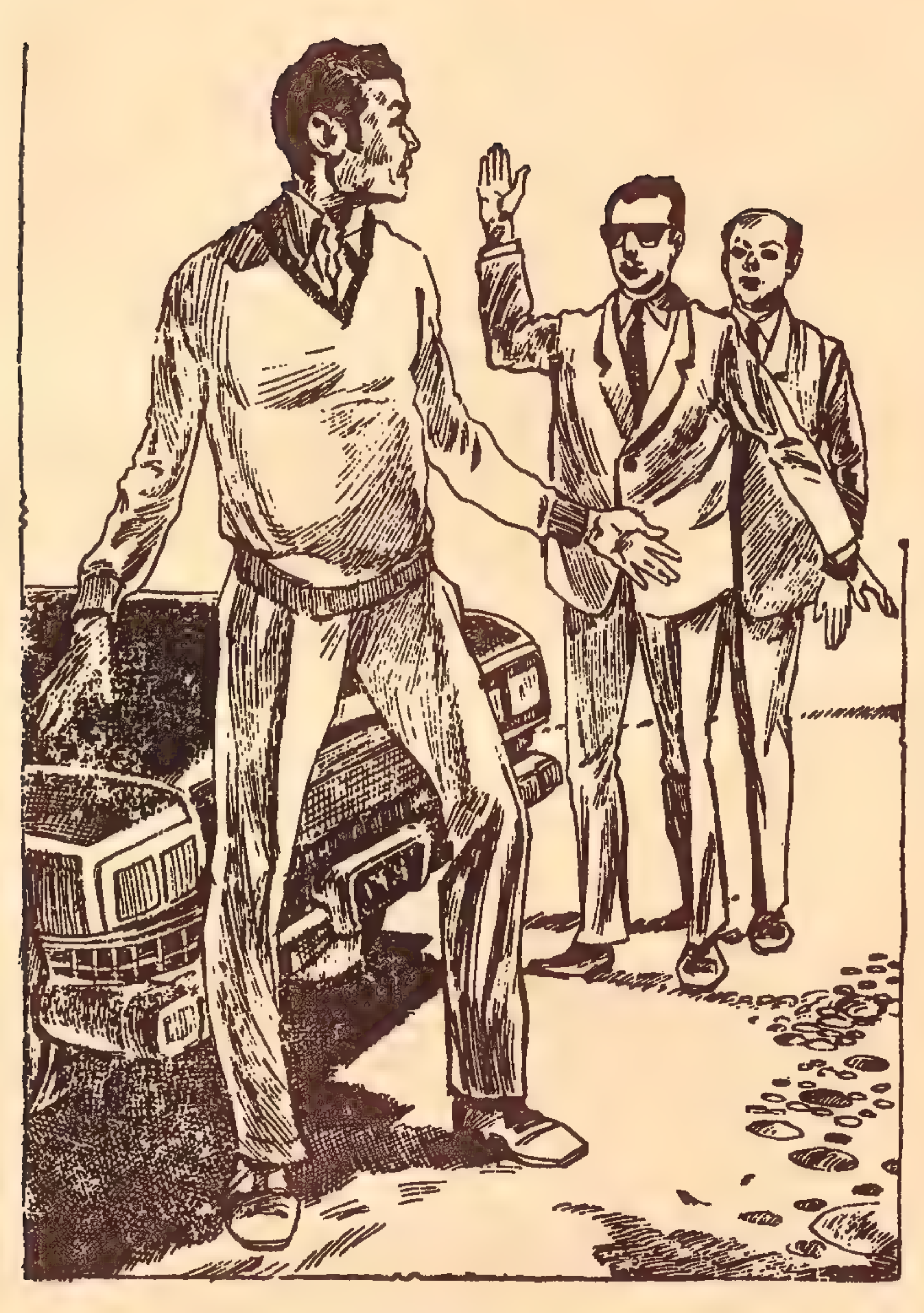
تختخ : لقد عثر "حافظ" على المفتاح . . ونبتت فى ذهنه خطة سرقتك . . وقد دبر خطة بارعة حقًّا .

مكرم : كيف ؟

تختخ : أليس هو الذى اشترى لك ثياب المهرج ؟

مكرم : فعلا . . وكيف عرفت ؟

تختخ : لأنه اشترى لنفسه ثياباً مماثلة ، وركب سيارة وانطلق بها خلفك إلى المعادى . . إنكما فى نفس الحجم تقريباً . .



كانت الشيفروليه السوداء واقفة .. وأشار
المفتش « سامى» « لحافظ » أن يقف مكانه

وهكذا اشترى الثياب واتفق مع " مجدى " على أن يطلبك فى التاسعة تماماً ، ويخطرك أنه وجد المفتاح . أما هو فقد لبس ثياب المهرج ، ووقف فى الظلام يرقبك وأنت أمام باب القصر تنتظر الضيوف . . كان يريد أى فرصة تذهب فيها أنت بعيداً ليحل محلك . . ورآك وأنت تصعد سلالم القصر إلى الدور الثانى لأخذ الدواء كعادتك ، وهو يعرف هذا ، ويعرف أنك سترتاح قليلا كما اعتدت. . انتهز الفرصة ودخل مسرعاً ثم ذهب إلى غرفة المكتب . . وظن الجميع أنه أنت حتى " فتحى " ، لهذا ذهب " فتحى " خلفك إلى المكتب . . ولم يجدك طبعاً . . لأن " حافظ " عندما أحس بدخوله اختفى خلف أحد التماثيل . . فلما لم يجد " فتحى " أحداً فى الغرفة خرج . . وأسرع " حافظ " إلى الخزانة ففتحها . . وأخذ ما فيها بسرعة وأغلقها .

وسكت " تختخ " لحظات وأخذ ينظر إلى المستمعين ليرى تأثير حديثه عليهم ، فوجدهم جميعاً منصتين . . وقد فتحوا عيونهم على آخرها فى دهشة ، فمضى يقول فى ثقة : ثم اتصل " مجدى " من الإسكندرية . . ورفع عم " منصور " سماعة التليفون فى الصالة ، ورفع " حافظ " سماعة التليفون

فى غرفة المكتب . . وقد قال عم " منصور " إنه خيل إليه أنه سمعها ترفع .. وكان ذلك صحيحاً .. ولكنه ظن أنه واهم وبخاصة عندما رآك أمامه .. ولكن لم يكن واهما . . فقد رفع " حافظ " السماعة فعلا . . وعندما تحدثت أنت مع " مجدى " قال لك إن " حافظ " وجد المفتاح . . وهنا تدخل " حافظ " . . فى الحديث وقال لك إنه وجد المفتاح فعلا . . فتصورت طبعاً أنهما معاً يتحدثان من الإسكندرية . . وهكذا نفيا أى شبهات عنهما .

نظر " مكرم " إلى " حافظ " . . الذى كان يبدو مصدوماً ، وهو ينظر إلى " تختخ " فى حقد شديد ، وقال " مكرم " : هل هذا صحيح يا " حافظ " . . ؟

ولم يرد " حافظ " ، ومضى " تختخ " يقول : ثم خلع " حافظ " ثياب المهرج التى كان يرتديها على قميص وبنطلون خفيف . . وأخفى ثياب المهرج خلف أحد دواليب المكتب ، ثم ظل مختفياً خلف التمثال حتى منتصف الليل تقريباً وخرج . . وطبعاً انتظر هذه المدة حتى تظن أنه قادم من الإسكندرية . . وقد صدقت أنت عندما وجدته أمامك ومعه المفتاح .

مكرم : تذكرت الآن . . لقد كان شكله غريباً فعلا . . كان يلبس قميصاً وبنطلونا ، وهى ليست ثياب الليل . . وكانت جيوبه منتفخة نوعاً ما . . ولكنى لم أشك فيه .

التفت "تختخ" إلى المفتش قائلا : معقول يا سيادة المفتش؟

ابتسم المفتش قائلا : معقول جداً .. لقد حللت عقدة المستحيل !!

قال "تختخ" مشيراً إلى "وجيه" محدثاً "مكرم" : لقد ساعدنى الأخ "وجيه" فى هذا الموضوع مساعدة قيمة .. وقد وعدته نيابة عنك بمكافأة مجزية .

مدّ "مكرم" يده مصافحاً "وجيه" وقال : سأعطيك عشرة بالمائة من قيمة المسروقات كأنك عثرت عليها .

ابتسم "وجيه" ابتسامة واسعة . . فقد هبطت عليه ثروة من السماء ، ثم قال "مكرم" : "تختخ" هل تسمح لى أن أقدم لك هدية أنت أيضاً ؟ !

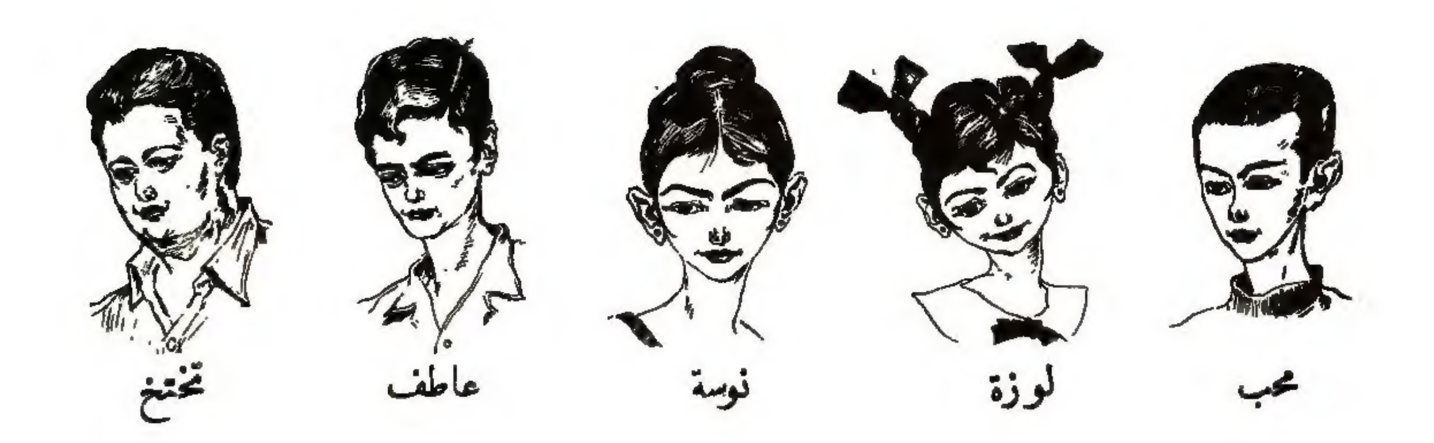
تختخ : إن هديتى الوحيدة هى انتصار العدالة .

تمت

رقم الإيداع		١٩٨٦ / ٣٦٩٢
الترقيم الدولى	٩٧٧-٠٢-١٦٩١-٧	ISBN

١ / ٨٦ / ١١٩

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



لغز الفارس المقنع

هناك لص بين ٤٧ شخصاً حضروا حفلة تنكرية . ولكن من هو اللص ؟ هل هو المهرج . . أم نابليون . . أم فرعون . . أم الفارس المقنع ؟ أم أن الفارس المقنع هو رجل الشرطة ؟

لقد وقعت السرقة وهؤلاء جميعاً موجودون فى نفس المكان . . فى نفس الوقت . . ووقف رجال الشرطة حائرين .

وتدخل المغامرون الخمسة .

وقسموا أنفسهم كالمعتاد للبحث وراء هؤلاء المدعوين جميعاً .

واستطاعوا فى الوقت المناسب كشف الحقيقة .

من هو اللص ؟

هذا ما ستعرفه عندما تقرأ هذه القصة الممتعة .

٢٢٠٠٩٧/٣

ص
٤٠

دار المعارف